Umniat أمنيات

International Trading للتجـــارة الدوليـــة

CASIO STORK elma Scholar hp

STORK

- Model HT-ST6600
- 5.1 Home Theater
- USB/SD
- Fm Radio
- Sound Filtration

Turkey

STORK

- Model VC-ST833

*Power full 1800w By-Pass Motor
*Motor Safety & Air Cleaning Filters.
*Fan Motor System.
*ABS Impact Resistance Outer Surface.
*20L Total Tank Capacity.
*5Meter Power Cord.
*With Beautiful Shape.

- Model LED-ST500 • 50"LED
- Model LED-ST420 • 42"LED

- 3 HDMI
- 2 USB
- 2 AV
- 1 AV OUT
- MULTI SYSTEM
- stereo SOUND
- WALL BRACKET
- FULL HD (1920*1080)

STORK

- Model WD-ST244

*Heating Power 420w.
*Cooling Power 85w.
*Water Heating Capacity 5.0L/h
*Water Cooling Capacity 2.0L/h
*Prevention of Electric Shock.

elma

- Model Elm_fs 0917f
- Model Elm_fs 0917h

- 5 gas burners
- gas & oven
- push button ignition
- oven lamp
- glass lid
- Tray
- adjustable legs
- side panels are silver color
- full safety
- ignition from Buttons directly

Turkey

الجبيهة / شارع ياجوز / عمارة 64

نستقبلكم يومياً من السبت إلى الخميس / من 9 صباحاً إلى 8 مساءً

Tel : 06 533 8008 - Fax : 06 535 7333 - info@umniat.com

جمعية المحافظة على القرآن الكريم

اشترك في مجلة

الفرقان

مقالات شيّقة

قرآنية شهرية

واحصل على اشتراك مجاني ثان

لمزيد من الاستفسار

هاتف مباشر: ٠٧٩٧٤٧٩٩٧٩ - ٠٧٩٩٥٢٤٦٨٠ - ٠٧٨٨٣٧٨٩٦٠ - ٠٧٨٧٩١١٣٦٠
هاتف: ٠٦٤٦٢٨٣٣٤ / ٠٦٤٦٢٨٣٣٣ - فاكس: ٠٦٤٦٢٨٣٣٦
ص.ب: ٩٢٥٨٩٤ - الرمز البريدي: ١١١٩٠ عمان - الأردن
forqan@hoffaz.org - www.hoffaz.org
(مجلة الفرقان القرآنية الأردنية)

اتصلوا بنا ونحن نصلكم

قيمة الاشتراك السنوي
20
ديناراً شاملاً أجور التوصيل

الفرقان

مجلة شهرية تصدر عن جمعية المحافظة على القرآن الكريم - الأردن

141

محرم 1435هـ - تشرين ثان 2013م

الهجرة مقدمة التمكين والنصر	أ . د. محمد المجالي	4
الجهاد تجارة	د. صلاح الخالدي	6
ماء مدين نبع وليس بئراً	د. عودة الله القيسي	8
من الإعجاز العلمي في القرآن	أسامة مطير	10
حقوق العلماء وفضائلهم	د. عائض القرني	12
السنن الربانية في الهجرة النبوية	أ.د. توفيق الغلبزوري	14
صورة قلمية لرجل القلب	محمد فتح الله كولن	16
مريام الباحثة عن الحقيقة	أم حسان الحلو	18
الآثار النفسية والاجتماعية للهجمة الإعلامية على المشروع الإسلامي	حمزة حيمور	24
من روائع الصنعة الإلهية	مصطفى هديب	27
لماذ يفشل الحوار السياسي في الدول العربية والإسلامية ؟	د. محمد الحجوي	28
حب الرسول في ميزان قلوب الشباب	آلاء الرشيد	31
التغيير.. على مشارف سنة هجرية جديدة	صباح أبو الفيلات	42
الزواج المبكر ... إلى أين ؟	رنا عادل	44
جيل الهجرة	د. سليمان الدقور	48

هيئة المجلة

المشرف العام

أ.د. محمد خازر المجالي

المدير المسؤول / رئيس التحرير

د. سليمان محمد الدقور

مدير التحرير

أ.أحمد طاهر أبو عمر

مستشارون

أ.د.أحمد خالد شكري
د.منذر عرفات زيتون
د.تيسير الفتياني
د.أحمد داود شحروري
د.ابراهيم أبو عرقوب
أ.حسن محمد علي
أ.أدهم سرحان

محررون

مجاهد أحمد نوفل
حمزة عبد الحليم حيمور
رنا عادل إبراهيم
آلاء "محمد رشيد" الرشيد

المستشار القانوني

المحامي منير فتحي مرعي

مراسلون

د. رشيد كهوس / المغرب
محمد شلال الحناحنة/ السعودية
زكي شلطف الطريفي/ البلقان
رائد حسني داود/ إيطاليا

تصميم وإخراج

دار الفن للتصميم
www.darfan.com

خطوط يعقوب
0795802037

المراسلات والإعلانات

ص.ب ٩٢٥٨٩٤ - الرمز البريدي ١١١٩٠
عمان - الأردن
هاتف ٠٠٩٦٢٦٤٦٢٨٣٣٤
فاكس ٠٠٩٦٢٦٤٦٢٨٣٣٦
للتحويل البنكي : رقم الحساب ٢٣٨٠١
البنك الإسلامي الأردني / جبل الحسين

الموقع على الإنترنت : www.hoffaz.org
البريد الإلكتروني : forqan@hoffaz.org

المراسلات باسم المدير المسؤول / رئيس التحرير

الاشتراكات (12 عدداً)

داخل الأردن

(٢٠) ديناراً للأفراد
(٢٥) ديناراً للمؤسسات
شاملة أجور البريد

خارج الأردن

(٥٠) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها للدول العربية
(٦٥) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها لباقي دول العالم

سعر بيع المجلة في الأردن : دينار واحد

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (٢٠٠٦/٣١١٠ / د)

الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن وجهات نظر أصحابها ولا تعبر عن رأي المجلة بالضرورة

الهجرة مقدمة التمكين والنصر

أ.د. محمد خازر المجالي
رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم

إنها ضرورة الحركة بدين الله والأخذ بالأسباب؛ فالذي كان يسعى إليه رسول الله ﷺ هو أن يُخلّى بينه وبين الناس، أن يسمعوا دعوة التوحيد، وآلَ الأمر بعد ذلك إلى أن عرض نفسه على القبائل ليجد موطئ قدم لهذه المهمة، يقيناً منه ﷺ أنّ الله ناصرٌ دينه، فهو رسول الله، وخاتم الأنبياء، وهو المبعوث رحمةً للعالمين جميعاً، وعلى يقين أيضاً أنْ لو سمع الناس دعوته وهم أحرار، فلن تقودهم عقولهم وقلوبهم إلا إلى فطرتهم الداعية إلى توحيد الله تعالى، وهذا الشيء مرتبط بالإسلام حتى بعد رسول الله ﷺ؛ إذ دعوته مستمرة يحملها من كل جيل خيرته، فالعلماء ورثة الأنبياء، والدعاة إلى الله إنما يمثلون عملياً وظيفة الرسل عليهم الصلاة والسلام، وصدق الله العظيم: {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّنْ دَعَا إِلَى الله وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} [فصلت:٣٣].

هذا الدين لا ينتصر بالمعجزات ولا بمجرد الدعاء، بل بالمدافعة والتضحية والحركة

يُعلّمنا رسولنا ﷺ ضرورة الأخذ بالأسباب؛ فهذا الدين لا ينتصر بالمعجزات، ولا بمجرد الدعاء، بل بالمدافعة والتضحية والحركة، وصدق الله: {ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ الله لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ} [محمد:٤]، فهو قادر سبحانه على الانتصار منهم من دون جهد يبذله المؤمنون، ولكنه كتب أن لا ينتصر هذا الدين بذلك، بل بجهد أبناء هذا الدين وبناته، ليبلوهم الله ويعلم منهم صدق الإقبال والتضحية، وهذا الابتلاء بمعنى المدافعة التي أخبر الله تعالى عنها في موضع آخر بقوله: {وَلَوْلَا دَفْعُ الله النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ} [البقرة:٢٥١]، إذ ينبغي لأهل الحق أن يدفعوا الباطل وإلا انتشر وتمكّن، وحينها تفسد الأرض، وتُهدّم صوامع وبيع وصلوات ومساجد يُذكر فيها اسم الله كثيراً.

بدأت الدعوة سرّاً، ثم جهر بها، وكانت ردّة الفعل العجيبة، حين وصفت حركته ﷺ بالانقلاب على العادات والتقاليد، وعجيبٌ قول المشركين: {أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ}؟! [ص:٥]، فأيُّ الأمرين أعجب، الإله الواحد أم تعجّبهم!؟ وهكذا حال الطغاة والجهلة عموماً في كل عصر؛ فالطغاة لا يريدون من ينكد عليهم تمتّعهم في استعباد الناس وأكل أموالهم بالباطل، والجهلة تُسوّل لهم أنفسهم طيب العيش في ظلّ هكذا عبودية، فتتطور إلى تأليه البشر والحجر وغيرهما، ويلحق بذلك عادات ما أنزل الله بها من سلطان، تسحق كرامة الإنسان وتلغي قيمته وتلحقه بأخسّ المخلوقات!

لاقى ﷺ من قومه أشدّ العنت والتكذيب والصدّ، وحُوصر ومن معه في الشِّعب، وخرج من الحصار أكثر صلابةً ويقيناً هو ومن معه، وانتشرت دعوته، وخافته قريش إذ استشعرت خطره، ولكنه بقي سائراً مطمئنّاً برعاية الله له، وعرضت قريش على عمّه أبي طالب الحلول مقابل أن يتنازل عن دعوته، وتطور الأمر إلى أن لا يسفّه أحلامهم ولا يسبّ آلهتهم، ثم إلى أن يتبادلوا العبادة، فيُعبد الله تارة وآلهتهم تارة! ويصرّ ﷺ على المبدأ، ويسمع به مَن هُم خارج مكة، ويدخل في الدين أشخاص ومجموعات، ويكون عام الحزن حين فقد زوجه خديجة، وعمّه أبا طالب، فنعم الزوجة ونعم المؤيِّد، وتضيق عليه الدنيا ولا يفقد الأمل، ويسير إلى الطائف وغيرها، ويصدّه القوم أقبح الصدّ، ويتوجّه إلى الله تعالى بدعائه: «اللهم إني أشكو إليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس، أنت رب المستضعفين وأنت ربي...». (الجامع الصغير للسيوطي بسند حسن)، ويرسل الله له مَلَك الجبال يستأذنه في أن يُطبِق على أهل مكة الأخشبين (جبال مكة)، ولكنه يقول -وهو الرحيم الحريص على إسلام قومه-: «لعل الله أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله». (متفق عليه).

وتكون رحلة الإسراء والمعراج تسريةً له وتسليةً ونقلةً من ضيق الأرض إلى سعتها، بل إلى السماوات، بل إلى سدرة المنتهى، وما لبث ﷺ أن استمر في الأخذ بالأسباب رغم ما رأى من آيات كبرى، فعرض نفسه على القبائل في مِنَى، ووافقت دعوته القبول عند نفرٍ من الأوس والخزرج من أهل يثرب، وسبب هذا القبول أنهم خالطوا اليهود المنتظرين مبعث نبي، فكان مجيء اليهود إلى الحجاز أصلاً من أجل هذه الغاية، يطمعون أن يكون النبي الذي تبشّر به كتبهم منهم، ولكنه يُبعث في أرض نخيل، فجاؤوا طمعاً في أن يكون منهم، وكان اليهود يهدّدون أهل يثرب بأن هذا أوان مبعث نبي؛ فالأمر بالنسبة للأوس والخزرج ليس مُستغرَباً، فقالوا فيما بينهم لما عرض النبي ﷺ دعوته: لعل هذا الذي توعّدكم به يهود، لا يسبقنّكم إليه، فأسلموا. وكانت بيعة العقبة الأولى، وحضروا في العام المقبل وقد زاد عددهم، إذ أرسل معهم مصعب بن عمير ﷺ، وكانت بيعة العقبة الثانية التي عاهدوه فيها على نصرته وحمايته مما يحمون به أنفسهم، وبهذا يكون له ﷺ موطئ قدم ينطلق من خلاله لنشر دعوة الإسلام العظيم.

أَذِنَ النبي ﷺ للصحابة بالهجرة إلى يثرب، وسماها (المدينة)، ولم تكن هذه هي الهجرة الأولى؛ فقد كانت هناك هجرتان إلى الحبشة عند ملك عادل يأمن الناس عنده على دينهم، فهي حركة مستمرة، فالهجرة واجبة على من لا يستطيع أن يقيم شعائر دينه، ومن هنا نزل على رسول الله ﷺ فيما بعد قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا...} [النساء:٩٧]، لتشكّل الحكم الشرعي المستمر في شأن الهجرة، فهاجر بعض الصحابة، وأذن الله لنبيه بالهجرة، وكان قد أخّر صاحبه أبا بكر ﷺ لهذا اليوم، أن يكون معه في الهجرة، فأخذ بالأسباب وخطّط أروع خطة في المسير إلى المدينة، فاتجه جنوباً باتجاه غار ثور، وبقي فيه مدة، ونسّق أمر الراعي الذي يطمس الأثر، والدليل الخبير المستأمَن ولو كان من غير المسلمين، وأظهرت الروايات شدة حرص أبي بكر ﷺ على صاحبه، وحبّه الشديد له، وتضحيته بنفسه من أجل سلامة رسول الله ﷺ، وقَصَّ الله علينا ما كان من أمرهما في الغار: {إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا} [التوبة:٤٠]، وذلك حين قال أبو بكر -والمشركون قد حاصروا الغار-: «لو نظر أحدهم إلى موطئ قدميه لرآنا»، فقال له ﷺ: «يا أبا بكر ما ظنُّك باثنين الله ثالثهما». (متفق عليه)، وحين لحق به سُراقة ولم يتمكن منه، بشَّره بسِوارَيْ كِسْرَى على أن يرجع، وكان هذا كله فيما بعد.

كانت الهجرة بمقدماتها ونتائجها مقدمة للتمكين والنصر؛ فقد أسّس النبي ﷺ الدولة، ووضع الميثاق بينه وبين أهلها من مسلمين ومشركين ويهود، وبنى المسجد وآخى بين المهاجرين والأنصار، وأسّس السوق، وواجه غير المسلمين بكل حكمة وحنكة، فلا غرابة أن يتفرغ الآن للدعوة والإعداد لكل ما هو محتمل، أخذ حذره وبنى قوّته؛ فهي الحركة بهذا الدين، والأخذ بالأسباب وعدم التواكل، يُعلّم أُمّته ذلك، وأنّ النصر والتمكين لا بد لهما من هذه الحركة وحسن التخطيط والتنظيم والتوكل على الله، فحين ننصر منهج الله يتحقّق النصر: {وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} [الحج:٤٠].

الجهادُ تجارة

د. صلاح الخالدي
جامعة العلوم الإسلامية العالمية

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ . تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ . يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ . وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ} [الصف:١٠-١٣].

هذه أربع آيات من سورة الصف الجهادية، التي تتحدث عن معالم الصف المسلم المجاهد، وتبين فضل الجهاد والمجاهدين، وتقرّر أنّ المجاهدين هُم أحباب الله، وأنصار الله، والفائزون عند الله. قال تعالى: {إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ} [الصف:٤].

١. قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ}، تتكون هذه الآية من ثلاث جمل، هي:

أ) {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا}: بدأت الآية المرغِّبة في الجهاد والمشوِّقة إليه بالنداء، ولما نادى الله المؤمنين، وصفهم بأفضل الأوصاف، وأحبّها إلى قلوبهم: {الَّذِينَ آمَنُوا} وهو الوصف الذي كانوا يعتزُّون به. ومن أهداف بدء الآيات بندائهم بصفة {الَّذِينَ آمَنُوا} مخاطبة مشاعرهم الإيمانية، وإيقاظ الإيمان في قلوبهم، لتتهيّأ نفوسهم لتلقّي ما بعد النداء، فكأنّ هذا النداء بالإيمان تمهيد للترغيب في الجهاد والتشويق إليه.

ب) {هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ}: «هل»: حرف استفهام، وهو هنا للترغيب والتشويق. ومعنى «أدلُّكم»: أُرشدكم. و«تجارة»: مصدر على وزن «فِعَالة»، يدلّ على حِرفة ومِهنة، والتجارة هي: تقليب الأمر وتحريكه، والحركة به، وتبادل السلع، بهدف الربح وكسب المال.

و «تجارة» في الآية نكرة، وهذا التنكير للتشريف والتكريم؛ فهي تجارة، وأيُّ تجارة، إنها تجارة شريفة فاضلة لا يعلم فضلها إلا الله.

ج) {تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ}: «تُنجيكم»: جملة فعلية، مكونة من فعل مضارع وفاعل ومفعول. وهذه الجملة الفعلية في محل جر صفة لكلمة «تجارة». والتقدير: على تجارة مُنجية لكم. ومعنى «تُنجيكم»: تُنقذكم، وتُخلِّصكم من العذاب الأليم، وتُخرجكم من الخطر، وتأخذ بأيديكم إلى الأمان.

وتنكير «عذاب» للعموم والتهويل؛ ليشمل جميع صور العذاب ومظاهره وألوانه، في الدنيا والآخرة، العذاب المادي والمعنوي، والنفسي والعصبي والاجتماعي، وغير ذلك.

٢. قوله تعالى: {تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [الصف:١١]: هذه الآية جواب على السؤال المشوّق في الآية السابقة، ويأتي هذا الجواب في لحظته النفسية المناسبة، حيث المؤمنون في قمة الإثارة والشوق، وفي غاية الانتباه والحضور الذهني والاستعداد النفسي، والرغبة في معرفة التجارة المنجية ليأخذوها. وهذه الآية مكونة من أربع جمل:

أ) {تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ}: دلّت الآية على أنّ التجارة الرابحة المنجية تقوم على عنصرين أساسيين: الأول: الإيمان بالله ورسوله، والثاني: الجهاد في سبيل الله بالنفس والمال.

ذكرت هذه الجملة العنصر الأول -وهو الإيمان- لأنه أساس قبول الأعمال كلها عند الله. وجاء التعبير بالفعل المضارع: «تؤمنون»؛ لأنه فعل حيوي، يدلّ على التجدّد والاستمرار، والحيوية والتفاعل والزيادة. والذي يزداد عند المؤمن ليس حقيقة الإيمان، فهذه حقيقة مستقرة ثابتة لا تقبل الزيادة، إنما الذي يزداد هو مستوى الإيمان، وقوة الإيمان، وتفاعل الإيمان، وآثار الإيمان؛ فكلما ازدادت هذه المعاني الإيمانية، كان الإيمان دافعاً مُحرّكاً مُؤثّراً مُوجّهاً. وذكرت الجملة ركنين من أركان الإيمان: الإيمان بالله ورسوله؛ لأنهما أهم ركنين يتعلقان بموضوع الآية وهو الجهاد.

وإسناد فعل «تؤمنون» إلى واو الجماعة للإشارة إلى أهمية الجماعة في الإسلام، وأهمية الجماعة في تقوية الإيمان وزيادته؛ فالجماعة بيئة مناسبة لتفاعل الإيمان وانتشاره في جوانب الكيان الإنساني المؤمن كافة.

واعتبار الإيمان بالله ورسوله العنصر الأول من عنصري التجارة

المنجية تشويق آخر من مظاهر الإثارة والتشويق؛ لأنه يخاطب المؤمنين، وكأنه يقول لهم: التجارة الرابحة تقوم على عنصرين: الإيمان والجهاد. وأنتم حقّقتم العنصر الأول وهو الإيمان، وبذلك قطعتم منتصف الطريق، وهانت المسألة. وهذا تشويق ملحوظ..

ب) {وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ}: ترشد هذه الجملة إلى العنصر الثاني من عناصر التجارة المنجية؛ وهو الجهاد، وحكمة عطف الجهاد على الإيمان أنه ثمرة من ثمراته، ونتيجة عملية من نتائجه، وأثر ميداني من آثاره. ومعنى هذا أنّ الإيمان لا يكون مؤثّراً قويّاً فاعلاً إذا لم ينتج عنه الجهاد؛ لأن الإيمان لا يقبل أن يكون حبيس التصور فقط، ولا أن يكون محصوراً في «المنطقة الذهنية الباردة» عند المسلم، ولا أن يكون مجرد تصور وتصديق، ومعرفة وثقافة، إنه ينتقل من هذه الزاوية المعرفية الثقافية النظرية إلى الدائرة العملية الحركية الإيجابية!

من ثمرات الجهاد: مغفرة الذنوب، والفوز بالجنات، والفتح القريب في الدنيا، فهو تجارة رابحة منجية!

وحكمة التعبير بالمضارع «تجاهدون» الإشارة إلى التجدّد والتفاعل والحيوية والاستمرار في الجهاد؛ بمعنى أنه لا بد أن يستمر المؤمن المجاهد على الجهاد، وأن يتواصل فيه، بحيث لا يمرّ عليه يوم لم يحقّق مظهراً من مظاهر الجهاد، ولم يقم فيه بصورة من صور الجهاد.

وإسناد فعل «تجاهدون» إلى واو الجماعة العائدة على المؤمنين مقصود؛ لأن الجماعية ملحوظة في الجهاد، بمعنى أنه لا بد أن يكون الجهاد حركة جماعية منظمة مرتبة منسقة، تصدر عن الأمة المجاهدة، بمجموعها وهيئتها وشخصيتها، حتى يؤتي الجهاد أُكُلَه، ويحقّق الغاية المقصودة منه!

وشبه الجملة «في سبيل الله» متعلقة بالفعل «تجاهدون». ودلّ هذا على أنها تقييد للفعل؛ بمعنى أنّ الجهاد لن يكون مقبولاً حتى يكون في سبيل الله، خالصاً لوجه الله، بهدف نصرة دين الله. فإذا كان هذا الجهاد لغرض دنيوي لم يكن مقبولاً ولا مبروراً عند الله، وقد سُئل رسول الله ﷺ عن الرجل يقاتل شجاعة، ويقاتل حميّة، ويقاتل رياءً، أيُّ ذلك في سبيل الله؟ فقال ﷺ: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله».

والباء في «بأموالكم» تدلّ على معنى الوسيلة. وتذكر الجملة وسيلتين من وسائل الجهاد المبرور: الوسيلة الأولى: «أموالكم»، والوسيلة الثانية: «أنفسكم». ومعلوم أنّ المال ضروري للجهاد، وأنّ تقديم المال لتمويل العمليات الجهادية، ودعم المجاهدين لا بد منه.

وحكمة تقديم الأموال على الأنفس هنا، التناسب والتوافق مع التجارة المنجية، المذكورة في الآية السابقة: {أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ}؛ فبما أنّ التجارة المادية تقوم على المعاوضة والتبادل السلعي والبيع والشراء، وهذا كله يعتمد على المال؛ لذلك قدّم الأموال على الأنفس هنا، بينما قُدّمت الأنفس على الأموال في آيات أخرى لحِكَم أخرى!

وحذف المفعول به لفعل «تجاهدون» هنا، مع أنّ هذا الفعل يتعدّى إلى المفعول به. تقول: أنا جاهدتُ الأعداء. وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ} [التحريم:٩]، وحكمة حذف المعمول هنا التركيز على الفعل «تجاهدون»، دون النظر إلى المفعول به؛ لأن المفعول به معروف، إذ التقدير: «تجاهدون الأعداء في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم». وكأنّ الفعل نزل منزلة الفعل اللازم، فلم يلتفت إلى المفعول به، للترغيب في الجهاد لأنه جهاد!

ج) {ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ}: هذه الجملة الاسمية ترغيب آخر في ا لجهاد، وتشويق إليه حيث وصفته بأنه خيرٌ للمؤمنين. و«ذلكم»: اسم إشارة، والميم فيه للتعظيم والتكريم؛ وذلك للإشارة إلى فضل المشار إليه وعظمته. والمشار إليه هو: الإيمان والجهاد، المذكوران في الجملتين السابقتين. والتقدير: «الإيمان والجهاد خير للأمة المؤمنة المجاهدة».

و«خير»: أفعل تفضيل، لمدح الجهاد والثناء عليه. ولم يذكر في الجملة المفضَّل عليه، وهو ترك الجهاد والتخلي عنه. فلم تقل الجملة: الجهاد خير لكم من القعود، أو خير لكم من السلام! وذلك لمدح الجهاد في نفسه، وترغيب المجاهدين فيه، باعتباره خيراً لهم في نفسه!

وشبه الجملة «لكم» فيه معنى التخصيص، والخطاب فيها للمؤمنين المجاهدين؛ فهذا الجهاد خير، لكن خيره ليس مطلقاً، إنما هو خاص مقيد؛ فهو خير للمسلمين وحدهم، وفي الوقت الذي يكون فيه الجهاد خيراً للمسلمين المجاهدين، فإنه يكون شرّاً للأعداء المقاتلين لهم الطامعين فيهم. والتقدير: الجهاد خيرٌ لكم، وهو نفسه شرٌّ لأعدائكم.

د. {إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ}: هذه الجملة الشرطية ختمت بها الآية، لعتاب وتوبيخ المتشككين في فضائل الجهاد. وجواب الشرط محذوف، دلّ عليه ما قبله. والتقدير: «إن كنتم تعلمون فالجهاد خير لكم». ومفعول «تعلمون» محذوف أيضاً. والتقدير: «إن كنتم تعلمون فضل الجهاد». والهدف من هذا هو الاستمرار في ترغيب المؤمنين في الجهاد، وحثّهم عليه، وتشويقهم إليه؛ لأنهم إذا علموا فضله سارعوا فيه وتسابقوا إليه!

ماءُ مَدْيَنَ نَبْعٌ وَلَيْسَ بِئْرًا

د. عودة الله منيع القيسي
مفكر ولغوي

ثمة أدلة من اللغة والتاريخ والعلم والواقع على أنّ ماء مدين هي نبع وليست بئراً

تمهيد:

– التفاسير.. فيها كثير من الأخبار غير الصحيحة، ومن الإسرائيليات. وكتب الحديث.. فيها بعض الأخبار غير الصحيحة، ولذا فكل خبر، في التفاسير أو في الحديث – لا بد من عرضه على القرآن الكريم – نصوصاً وأصولاً – وعلى قوانين الاجتماع الخاصة بالبيئات – كبيئة مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وغيرهما من البيئات – وقوانين الاجتماع العام، وعلى الفطرة البشرية، وعلى الواقع، والعلم والتجربة، وعلى العقل المنغمس في الواقع (وليس العقل التنظيري)، ثم لا بد من النظر في سلسلة رواة الخبر، فإذا كانت السلسلة تامةَ عددِ الرواة، وكلهم حُكِم له بأنه صادق تدبّرناه تدبّراً يبحث عن أيّ هنات، فإذا خلا من الهنات.. أقررناه، وإلا وضعناه في بؤرة الشك وطبّقنا عليه ما نطبقه على غيره من الأخبار والأحاديث التي ليست لها سلسلة رواة كاملة، فأخضعناه إلى كل المعايير السابقة، وعلى رأسها –القرآن الكريم–، فإذا جازها كما تجوّزها هذه الأخبار الناقصة التوثيق.. قبلناه، وقبلناها، وإلا عددناه، وعددناها غير صحيحة.

بعض أخبار سيدنا موسى عليه السلام:

– وأخبار سيدنا موسى عليه السلام لمّا ورد ماء مدين يعتورها الشك، ثم درسناها، فحكمنا على بعضها بالكذب: يذكر الإمام الزمخشري: محمود ابن عمر – [ت – ٥٢٨] في تفسيره الكشاف –٣/ ٤٠٥–٤١١) – من سورة (القصص – الآيات – ٢٣، ٢٤) – أنّ الرعاة كانوا يستقون من بئر، وأنّ غطاءها لا يرفعه إلا عشرون رجلاً!

وهذا.. خبر غير صحيح، من وجهين:

– الوجه الأول: أن ليس في الدنيا كلها بئر لا يرفع غطاءها إلا عشرون رجلاً – وإلا.. فكيف ترفع الغطاء –فتاتان– بعد أن يُصدر الرعاء؟! – فهذا خبر مكذوب.

– والوجه الثاني: أنّ الماء لم يكن بئراً، إنما كان بالتأكيد، «نبعاً»، للأدلة الأربعة الآتية:

الدليل الأول: أنّ ماء مدين كان نبعاً (ولا يزال، وإن خفّ ماؤها، خلال ثلاثة آلاف سنة) وليس بئراً – كما تزعم التفاسير. إنّ الله تعالى يقول، وقوله الحق: {وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ} [القصص:٢٣]، فلو كان الماء بئراً، لكان قال – عزّ من قائل –: (وجد عليها) أي: على البئر؛ لأن البئر في العربية مؤنثة، أما قال تعالى: {وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ} [الحج:٤٥]، فوصفها تعالى بصفة المؤنث: (معطّلة). والمعلوم من القرآن الكريم أنّ الكلمة المذكرة إذا جاءت بمعنى المؤنث أُنِّث ضميرها، وإذا جاءت بمعنى المذكر ذُكّر ضميرها. ألم تر أنّ الله تعالى قال: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالاً بَعِيداً} [النساء:٦٠].

وفي سورة [الزمر:١٧] قال سبحانه: {وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ}.

ولكن ما السبب أنّ الحق تعالى – وصف (الطاغوت) بصفة المذكر في الآية الأولى، وبصفة المؤنث، في الآية الثانية؟ السبب –والله أعلم– أنّ الطاغوت، في الآية الثانية كانت تعني (الشياطين)، و(الشياطين) –جمعاً– ضميرها مؤنث، أما في الآية الأولى فقصد بالطاغوت شيطاناً واحداً.

والشيطان الواحد، ضميره – مذكّر إذن.. الكلمة تُذكّر أو تؤنث، حسب المعنى، وإذن – لو كانت كلمة – ماء – في الآية تعني – البئر –

لقال تعالى، في ضميرها: (وجد عليها) – كما أوضحنا – آنفاً.. لكن، من باب التوضيح – قد يُسأل: لماذا جاءت – الطاغوت – في الآية الثانية – ضميرها مؤنث، وبمعنى جماعة الشياطين، وفي الآية الأولى – ضمير مذكر، وبمعنى الشيطان الواحد؟ – السبب –والله أعلم– أنّ الطاغوت جاءت بمعنى جماعة الشياطين – في الآية الثانية – أنّ المؤمنين الذين اجتنبوا عبادة – الطاغوت – لم يجتنبوا عبادة شيطان واحد، وإنما اجتنبوا عبادة جميع الشيطان، وضمير جماعة الشياطين مؤنث، أما غير المؤمنين، وهم المنافقون أو الكافرون.. فهم – إذا تحاكموا – لا يتحاكمون إلى جماعة الشياطين، وإنما يتحاكمون إلى شيطان واحد، والشيطان الواحد – ضميره.. مذكّر.

والدليل الثاني: واقعيّ في التاريخ، وهو أنّ الله تعالى يقول: {وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ} كما أوردنا هذا آنفاً، والأمة تعني: الجمّ الغفير من الناس. والجمّ الغفير من الناس وهم الرعاء – لا بد أنّ معهم من الأغنام ما يصحّ أن يُقدَّر بعشرة آلاف رأس من الغنم والبقر والإبل إلى عشرين. ويقوّي هذا التقدير أنّ الكلمة التي وردت في القرآن –هنا– هي: الرّعاء، والرّعاء، جمع كثرة لا جمع قلة.. فقد يكون عدد الرعاء يصل إلى خمسين راعياً، وهذا العدد الكبير، لا يقع في الواقع أن يتجمع على بئر ماء واحدة يُنشل الماء منها نشلاً، على بطء النشل – لعدم جود الوسائل التي تجذب الماء بسرعة وغزارة، خلافاً للحاضر الذي تتوفر فيه مثل هذه الوسائل، فضلاً عن أنّ ماء البئر قد ينضب لكثرة ما يُنشل من خلال شهر، أو بضعة أشهر.

– والدليل الثالث: أنني زرت هذا –الماء– فوجدته «نبعاً» حقّاً، وليس بئراً، لكنّ ماءه شحيح، قد شحّ من زمن سيدنا موسى عليه السلام حتى الآن، والزمن، منذ موسى عليه السلام حتى حوالي ثلاثة آلاف سنة، وهذه حقبة زمنية طويلة، تغيّر فيها المُناخ كثيراً، وشحّت الأمطار، فنضبت بعض الينابيع، وخفّ ماء بعضها –كما –مَدْيَنَ– هذا.

– والدليل الرابع: أنّ الآبار عادة، وطبيعيّاً، تبعاً لطبُغرافية الأرض – تحفر في الأماكن المرتفعة التي لا تحتفظ بماء المطر، وأنّ الينابيع –حسب طبيعة الأرض– تكون في الأماكن المنخفضة؛ لأن ماء المطر يغور في الأرض، وينبع في الأودية والأماكن المنخفضة. وهكذا كان ماء مدين في وادي عميق، تعلوه تلال وجبال.

إذن –ماء مدين– كان نبعاً بيقين، لا بئراً. والله تعالى أعلم.

خصائص النفس البشرية كما بيّنها القرآن الكريم*

د. أحمد إسماعيل نوفل
كلية الشريعة – الجامعة الأردنية
Dr.AhmadNofal

تناول الباحث موضوع «الإنسان عمود الحضارة وعمادها»، مبيناً دور الإنسان في إنشاء الحضارات، وأكد أنّ دعوة الأنبياء تتضمن تغيير مسار الإنسان، وتوجيه إرادته وأهدافه ووسائله ليتمكن من عمارة الأرض عمارة ارتقاء لا عمارة استعلاء.

وتطرق الباحث إلى تعريف «الحضارة» عند ابن خلدون، التي تقوم على ركيزتين، هما: الثقافة والمدنيّة، ثم حدّد عناصر الحضارة، المتمثلة في ثلاث كليات: الإنسان، والحياة، والكون.

وأضاف: «ولسنا نقصد بالإنسان جانبه العقلي فقط، وإنما هذا وجوانب أخرى في كينونة الإنسان، وإن كان الجانب العقلي على جانب كبير من الأهمية لكنه ليس كل شيء؛ ففي الإنسان وجدان ومشاعر وروح كلها تتفاعل مع الفكر في حصيلة واحدة لا يتصور تجزيئها أو تقطيعها.. والإنسان في تصور نفسه واقع بين خطّي الإفراط والتفريط، أو المغالاة في تأليه الذات وتعظيمها، أو المبالغة في تحقيرها وتحطيمها؛ فمن مُؤَلّه نفسه كفرعون وغيره، ومن مُسَفِّه نفسه كعبّاد الأوثان والبقر وسواهما.. هذه النظرة المختلة للإنسان من شأنها أن تزرع الظلم في الأرض، وهل أظلم من ظلم من ينصِّب نفسه على إخوانه البشر ربّاً وإلهاً، وهو مثلهم لا يختلف عنهم في شيء؟ ولذا فإنّ محور الدين إنما هو تزكية النفس البشرية، وليست تزكية النفس بدورها إلا الشرط الأساسي لتحمّل الإنسان مسؤوليته الحضارية بصدق وجدّ؛ فبمقدار ما تتزكّى النفس يخلص صاحبها في تحمّل الواجبات، وبمقدار ما تنطوي تلك النفس على شوائب يغدو صاحبها أداة للإفساد في الأرض».

ثم تناول الباحث موضوعات: الفطرة، أنماط النفس، الإنسان في القرآن، النفس في القرآن، خصائص النفس الإنسانية كما تسجّلها بعض الآيات القرآنية.

* من ملخّصات الأوراق البحثية المقدَّمة للمؤتمر القرآني الثالث «القرآن الكريم ومقومات النهضة» الذي عقدته جمعية المحافظة على القرآن الكريم عام ٢٠١٠م.

من الإعجاز العلمي في القرآن

مواقع النجوم

أسامة محمد مطير
اختصاصي تحاليل طبية وبيولوجيا - عضو الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة

{فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ . وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ} [الواقعة:٧٥-٧٦]

الصور المبينة هي صور شهيرة التقطها تلسكوب هابل؛ فكل بقعة أو نقطة مضيئة تشاهدها تمثل مجرة، والمجرة في الكون هي تجمع لنجوم يتراوح عددها ما بين (١٠٠-١٠٠٠) مليار نجمة.

مجرتنا من المجرات المتوسطة تقريباً وهي تحوي على (٣٠٠) مليار نجمة في المعدل.

ولتقريب المسألة عليك، لو قمت بتعبئة خزان ماء فارغ سعته متران مكعبان بالملح الناعم لحصلت على عدد حبات ملح تساوي عدد النجوم في مجرتنا تقريباً، والشمس حبة ملح واحدة من هذه الحبيبات.

وأما الصورة المرافقة للتعليق فهي تمثل عدداً كبيراً من المجرات على بعد ملايين السنين الضوئية، ولو سألتني عن هذه البقعة المصورة: كم تحتل من مساحة السماء المنظورة من الكرة الارضية؟

لأجبتك: امسك بحبّة سكر بين أصبعيك، ثم مدّ يديك باتجاه السماء، فستكون المساحة خلف حبة السكر هذه تحوي على هذا الكم المذهل من المجرات، وأما المنطقة السوداء في خلفية المجرات تلك فإنها تحوي ما لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى.. لتتفكّر في قدرة الله عز وجل على العلم والإبداع؛ فمهما كنت صغيراً في هذا الكون، فنجمك ألمع النجوم عندما تقول من بين كل هذا الخلق: سبحانك اللهم وبحمدك، سبحانك يا عظيم..

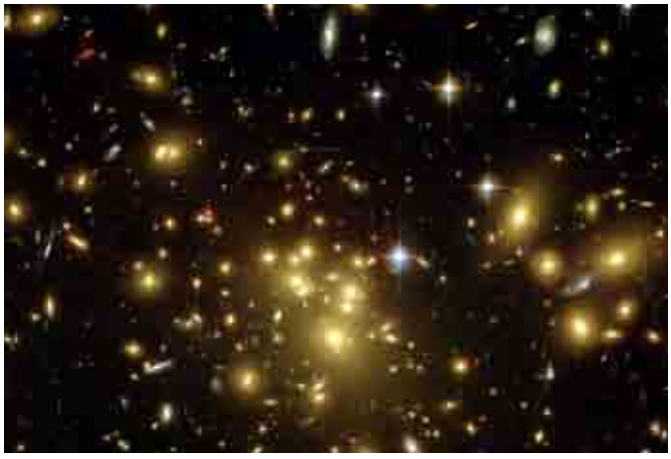

كل بقعة مضاءة على هذه الصورة هي مجرة بعيدة تحوي مليارات النجوم.

الرزق

{وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ . فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ} [الذاريات:٢٢-٢٣]

أمواج المدّ البحري تحمل معها أطناناً من القشريّات والقواقع والأطعمة البحرية، تذهب الأمواج إلى البحر وتُبقي وراءها رحمة ربنا بالطيور والكائنات الحية البرية التي تتغذّى وتقتات على بقايا المدّ البحري..

رَبٌّ رحيم بمخلوقاته يرزقها كيف يشاء!

الذباب FLIES

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ}

[الحج:٧٣].

هذه الآية من كتاب الله تتحدى الناس أن يأتوا بمخلوق بسيط هو من صنع الله؛ فمن الناس من يعزو الوجود للصدفة والتطور، ومن قبلهم كان من الناس من يعزو القوة والإتقان في الكون لصنم صنعه بيديه. لم يتحدّ ربنا الإنسان بأن يخلق كائناً ضخماً أو وحشاً كاسراً وإنما طلب منه خلق ذبابة، بل إن الله عز وجل يدرك أن هذا الإنسان لن يأتي بما هو أقل من الذبابة فطلب منه طلباً صغيراً: أن يخرج ويستنقذ الطعام الذي سلبته هذه الذبابة.

وقد يظن بعض الناس أنّ هذه الذبابة شيء حقير، والحقيقة هي: يوجد

ستة آلاف عين على كل جانب من جوانب رأس الذبابة المنزلية

لكل ذبابة منزلية (٦٠٠٠) عين في كل جهة من رأسها أي (١٢٠٠٠) عين، وخلف كل عين توجد وصلة من الخلايا العصبية مكونة من (٨) خيوط عصبية، أي إنّ مجموعها يصل إلى (٩٦٠٠٠) خيط عصبي، وكلها تنقل المعلومات إلى الذاكرة المخزنة على دماغ الذبابة.

أتعتقدون يا سادة، أنّ من يدعون من دون الله يستطيعون أن يصنعوا عيناً واحدة للذباب؟!

حقوق العلماء وفضائلهم وواجبنا تجاههم

د. عائض القرني
داعية ومفكر إسلامي

قال علي بن أبي طالب ﷺ: «كفى بالعلم شرفاً أن يدّعيه من ليس من أهله»؛ فالعلم يدّعيه كل إنسان، حتى الجهلة يدّعون أنهم علماء لشرف العلم.

وقال ابن عبد البر: «من أحسن الكلم ما قال علي بن أبي طالب ﷺ: قيمة كلّ امرئ ما يُحسن».

فقيمتك المعلومات التي في ذهنك إذا اتّقيت الله بها وعملت بها؛ فقيمة المرء ليست بجسمه ولا بوزنه ولا بلحمه ولا بشحمه، وإنما هي بالفضل الذي يحمله، وبالمواثيق التي لله عليه إذا عمل بها.

يقول سبحانه وهو يشهد على ألوهيته: {شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [آل عمران:١٨] والشاهد هنا: {وَأُولُو الْعِلْمِ}.

قال ابن كثير في التفسير: وهذه خصوصية عظيمة للعلماء في هذا المقام. وأيُّ خصوصية أن يجعلهم الله معه ومع ملائكته يشهدون بألوهيته؟

وهو سبحانه بعدما ذكر الله الآيات الكونية وآياته الشرعية وذكر ما للعلماء من منزلة قال: {إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ} [فاطر:٢٨]، ومفهوم المخالفة في الآية أنّ غير العلماء لا يخشون الله.

وقال تعالى: {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ} [الزمر:٩]، والجواب مسكوت عنه للعلم به، أي أنهم لا يستوون وأنّ العلماء أفضل.

والله يقول: {وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ} [العنكبوت:٤٣]، أي لا يفهم الآيات البيّنات، ولا يعقل مقاصد الأمور، ولا تأويل الحوادث، إلا أهل العلم.

ويقول سبحانه: {بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ} [العنكبوت:٤٩].

ثم يقول سبحانه: {يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ} [المجادلة:١١].

ويقول سبحانه للرسول ﷺ في أول الطريق: {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ} [محمد:١٩].

قال البخاري في الصحيح: «فبدأ بالعلم قبل القول والعمل».

وقال سبحانه: {وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ} [الروم:٥٦]؛ لأنه يوجد في الساحة من يعيش بعلم بلا إيمان.

أين العلم؟

قال تعالى: {يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ} [الروم:٧]، وقال تعالى: {بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ} [النمل:٦٦].

إذا لم يزدكَ العلمُ خيراً ... فليتك ثم ليتك ما علمتَ

وإن ألقاك فهمك في مهاوٍ ... فليتك ثم ليتك ما فهمت

ولما انفصل العلم عن الإيمان صار العلم طاغوتاً يُعبد من دون الله.

يقول ﷺ وهو يصف رسالته ويصف دعوته كما في الصحيحين عن أبي موسى ﷺ: «مثلُ ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث»، وقال أيضاً: «من يُرد الله به خيراً يُفَقِّهْهُ في الدِّين». (متفق عليه)، وبمفهوم المخالفة أنّ من لم يُرد الله به خيراً لا يفقهه في الدين، والفقه في الدِّين هو الفقه في العلوم الشرعية والإفتاء..

هذا بعض فضل العلم في الكتاب والسنة، ولكن قد تدخل على العلماء وطلبة العلم آفات.

وأعظم الآفات هي: الكِبْر والرياء والحسد..

أما الرياء، فقال الرسول ﷺ في الصحيحين: «من راءى راءى الله به، ومن سَمَّع، سَمَّع الله به»، وأول من تُسَعَّر بهم النار ثلاثة: «... عالمٌ تعلّم ليُقال عالم»، وهذه آفة لا يدركها إلا الفطناء من المخلصين.

وأما الكِبْر، فإنه من تكبّر على الله وضعه، وحقيقٌ بمن حمل الكبر أن يذلّه الله عز وجل وألاّ يجعل له قبولاً.

والعالم إذا تكبّر على الناس وتاه عليهم، انسلخت محبته من القلوب، وذهبت بشاشته وملاحته، وأصبح مبغوضاً في أوساطهم، فلا ينقاد له الناس، وهذه سُنّة الله في المتكبّرين.

وأما الحسد، فهو يصيب بعض العلماء عندما يرون الخير والقَبول قد

من واجبنا تجاه العلماء: الردّ إليهم، وحماية أعراضهم، وعذرهم فيما أخطأوا فيه، وربط الشباب بهم

كُتب لغيرهم من أقرانهم.

ولا يُستغرب هذا؛ لأنّ الحسد يهجم على كل النفوس البشرية لأنها ضعيفة.

قيل للحسن البصري : أيَحسد المؤمن؟

قال: وما أنساكم إخوة يوسف؟

أي: أنهم حَسدوا أخاهم وهم أبناء نبي.

بل إنّ الحسد هو أول ذنب عُصي به الله عندما حسد إبليسُ آدمَ.

فلذا نقول: الكريم يصرف الحسد عن قلبه ويدعو لأخيه بالتوفيق، ويحب له ما يحب لنفسه؛ لأنه إذا حسد فقد أساء الأدب مع الله الذي اختاره لحمل العلم ولنشره.

ألا قُل لمن بات لي حاسداً ... أتدري على من أسأت الأدب

أسأت على الله في حكمه ... لأنك لم ترض لي ما كتب

فواجب على العلماء تطهير أنفسهم من هذه الآفات (الرياء والكِبْر والحسد)، فإنها آفات مهلكة تمحق بركة العلم، وتُبَغِّض المرء إلى قلوب الخلق.

حقوق العلماء على الناس:

أولًا: الردّ إليهم.

ثانياً: حماية أعراضهم.

ثالثاً: عذرهم فيما أخطأوا فيه.

رابعاً: ربط الشباب بهم.

أما الردُّ إليهم؛ فقد أوجب الله علينا ذلك عند المسألة وعند التنازع فقال: {فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [النحل:٤٣].

ويقول سبحانه: {وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ} [النساء:٨٣]، وهُم العلماء الذين يستنبطون الحكم من النصوص.

وأما عدم الردّ إليهم بالشبهات وبالشكوك وبالظنون فهو يؤدي إلى فتح باب الفتوى على مصراعيه أمام الفتيان الصغار الذين لا يتورَّعون عن إبداء آرائهم وفتاواهم في مسائل كجبال تهامة، ولو عرضت للصحابة لجمع لها عُمَر أهل بدر.

وفي الأثر: «أجرؤكم على الفُتيا أجرأكم على النار».

وأما حماية أعراضهم، فاعلموا -رحمكم الله- أنّ لحوم العلماء مسمومة، وأنّ عادة الله فيمن تنقصهم معلومة، وأنّ أسوار من استهزأ بهم مهدومة؛ لأن العالم هو من وارثي الأنبياء عليهم السلام، وقد أقام به الله بلاداً كثيرة. يقول تعالَى: {أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا} [الأنبياء:٤٤]. قالوا: «هو موت العلماء». أورده الشوكاني وغيره.

فموت العالم ثُلمةٌ في الإسلام، وزلزال في الأمّة، وجرح لا يندمل إلا بعالِم آخرَ؛ فواجب علينا أن نحفظ حقوقهم بعد أن رأينا تقدير الله لهم وعِظَم شأنهم عنده سبحانه، وأن نردّ عن أعراضهم، إذا رأينا من يتطاول ويتقدّم في المجالس، وأن نحتسب الأجر في ذلك لأنه ﷺ يقول: «من ذبَّ عن عرض أخيه، ذبَّ الله النار عن وجهه يوم القيامة»، (رواه أحمد وغيره، بسند صحيح).

وأما عذرهم عند الخطأ، فأقول: إنّ العلماء ليسوا معصومين؛ لأنّ من عقيدة أهل السنّة أنه ليس هناك معصوم إلا الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، أما العالم فليس بمعصوم، فقد يأتي بمسألة يظنّ أنها صحيحة وهي غير صَائبة، ولكنه قد اجتهد في تحريرها، وبحث أدلتها.. أفنبطل جهوده وعدالته؟

والرسول ﷺ يقول: «إذا اجتهد الحاكم وأصاب فله أجران، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر واحد». (رواه النسائي، وصحّحه الألباني).

ولابن تيمية رسالة بديعة اسمها: (رفع الملام عن الأئمة الأعلام)، وقد عذر فيها أهل العلم في مسائل الفروع المختلف فيها، ومن إعذارهم أن لا يكون الدليل قد بلغ العالم أو أن يكون الدليل غير ثابت عنده.

وأما ربط الجيل والأمة بهم؛ فلأنه لا بد للأمة من موجّهين مهرة يحفظون لها توازنها ويبعدونها عن الفوضى والتشتّت والاضطراب.

يقول الشاعر:

لا يَصْلُحُ الناسُ فوضى لا سَراةَ لهم ... ولا سَراة لهم إذا جُهَّالُهم سادوا

ويكون ربط الجيل بهم بكثرة ذكرهم، وإبراز علومهم ونشرها، بواسطة وسائل النشر المختلفة، واعتماد فتواهم إذا عضّدها الدليل، وعدم تخطّيهم إلى غيرهم ممن لم يبلغ معشار علمهم، وزيارتهم بين الحين والآخر، ومشاورتهم، وتسهيل اتصال شباب الجيل بهم.

السنن الربانية الظاهرة في الهجرة النبوية الباهرة

أ.د. توفيق الغلبزوري
أستاذ ومنسق ماستر الفكر الإسلامي والحضارة
كلية أصول الدين بتطوان - جامعة القرويين - المغرب

السنن الربانية في القرآن الكريم والسنة النبوية، هي القوانين المطّردة والثابتة التي تفسّر إلى حدٍّ كبير حركة الحضارة والمجتمع، وتعين على فهمها فهماً سليماً، لذلك يتحتّم علينا أن نوليها اهتماماً بالغاً وعناية فائقة.

لذلك أولى القرآن الكريم لهذه المسألة أهمية كبرى من خلال الدعوة إلى استنباط السنن، واستخلاص العبر من قصص الأنبياء مع أممهم، ومن استقراء وقائع التاريخ البشري: {قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ . هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ} [آل عمران:١٣٧-١٣٨]. أما في السنّة النبوية، فالتنبيهات على هذا الأمر أظهر من أن تُنكر، وأشهر من أن تُذكر، منها على سبيل المثال: حديث زينب ابنة جحش رضي الله عنها، أنّ النبي ﷺ دخل عليها فَزِعاً يقول: «لا إله إلا الله، ويلٌ للعرب من شرٍّ قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه، وحلّق بأصبعه: الإبهام والتي تليها، قالت زينب فقلت: يا رسول الله، أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: نعم، إذا كَثُر الخَبَث».(١)

وانطلاقاً مما سبق يمكن أن أتحدث عن أهم السنن الربانية في الهجرة النبوية، وهي كالآتي:

* الأخذ بالأسباب من سنن الإعداد:

أرسل النبي ﷺ أولئك النفر المؤمنين به والمصدّقين له إلى المدينة ليكونوا طليعة الدعوة إلى الإسلام، فأثمرت جهودهم على عجل، ولم تبق دار من دور الأنصار إلا دخلها الدين الحق، وجاءت الخطوة الثانية في الإعداد للهجرة ببعث المعلم الأمين مصعب بن عمير رضي الله عنه سفير رسول الله ﷺ بالمدينة، لعلمه وحكمته وحصافته وذكائه، فأثمرت جهود مصعب -بتوفيق من الله- في تخطّي جميع الصعاب، ونشر وجمع الناس حوله، ثم كانت الخطوة الثالثة والحاسمة ببيعة «العقبة الثانية»، التي تتضمن أخذ المسلمين -منذ أول وهلة- بالسنن والأسباب، مع التسلح بالكتمان والحيطة والحذر.

* الاحتياط والحذر:

أحكم رسول الله ﷺ خطة هجرته، وأعدّ لكل فرض عدّته، ولم يدع في حسبانه مكاناً للحظوظ العمياء،(٢) ولم يضرب في بيداء، ولم يخبط خبط عشواء، وتتجلى روعة هذه الخطة المحكمة في الأخذ بالسنن الكونية، واستعمال الأسباب المادية الآتية:

أ) كتمان أمر هجرته ﷺ وإعداد الراحلتين:

كتم النبي ﷺ أسرار مسيره، فلم يطلع عليها إلا من لهم صلة وثيقة بالخطة المحكمة التي وضعها، ولم يتوسع في إطلاعهم إلا بقدر العمل المنوط بهم؛ فقد استبقى رسول الله معه عليّاً وأبا بكر، وأذن لسائر المؤمنين بتقدّمه إلى المدينة.

ب) مبيت عليّ عليه السلام في فراشه:

إنّ هذا التصرف من النبي ﷺ بنوم عليّ في فراشه وتسجّيه ببرده جزءٌ من حسن التسيير، وإحكام التدبير بالتمويه والتعمية على العدو، وقد نجحت هذه الجزئية في التمويه نجاحاً تامّاً، حتى أتاهم رجل ممن لم يكن معهم، فقال: ما تنتظرون ها هنا؟ قالوا محمداً، قال: خيّبكم الله! قد والله خرج عليكم محمد، ثم ما ترك منكم رجلاً إلا وقد على رأسه تراباً، وانطلق لحاجته، أفما ترون ما بكم؟ قال: فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فإذا عليه تراب، ثم جعلوا يتطلعون فيرون عليّاً على الفراش متسجّياً ببُرد رسول الله ﷺ، فيقولون: والله إنّ هذا لمحمد نائماً، عليه برده، فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا؛ فقام علي رضي الله عنه عن الفراش فقالوا: والله لقد كان صدقنا الذي حدّثنا.(٣)

ج) الخروج في النهار:

إنّ هذه الساعة بالنسبة للناس ساعة القيلولة والهاجرة، والحر شديد؛ لأن الوقت كان في آخر شهر من أشهر الصيف -كما حقّقه البعض-، وقلما يوجد إنسان في مكة خارج بيته في مثل هذه الساعة، وقد جاء النبي ﷺ متقنعاً كما في هذا الحديث الصحيح، وأمر أبا بكر بإخراج من عنده من الناس، مع أنهما ابنتاه، وإحداهما زوجة لرسول الله يومئذ كما حقّقه الإمام السهيلي في (الروض الأنف)».(٤) فانظر إلى هذه الدقة في التخطيط تجد فيها أبلغ دلالة على ما نحن بصدده من الأخذ بالسنن الكونية، وبمنتهى الحيطة والحذر والسرية.

د) تخفّي الرسول ﷺ في غار ثور على غير طريق المدينة:

وتبدو عظمة التخطيط أكثر في تنبّه النبي ﷺ إلى أنّ طريق المدينة سوف يكون -لا بد- مرصوداً مراقباً، ولذلك سلك مسلكاً آخر: اتجاه غار ثور الواقع جهة اليمن لتضليل المطاردين.

يقول المباركفوري: «ولما كان النبي ﷺ يعلم أنّ قريشاً ستجدّ في الطلب،

أحكم الرسول خطة هجرته، وأعدّ لكل فرض عدّته، وأخذ بالسنن الكونية، واستعمل الأسباب المادية

وأنّ الطريق الذي ستتجه إليه الأنظار لأول وهلة هو طريق المدينة الرئيسي المتجه شمالاً، فقد سلك الطريق الذي يضاده تماماً، وهو الطريق الواقع جنوب مكة، واتجه نحو اليمن. سلك هذا الطريق نحو خمسة أميال، حتى بلغ إلى جبل يُعرف بجبل ثور، وهذا جبل شامخ، وعر الطريق، صعب المرتقى، ذو أحجار كثيرة».(٥)

هـ) الاستخبارات النبوية تكشف حركة العدو بمكة:

قالت عائشة رضي الله عنها: «وكان يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر، وهو غلام شاب...، فيدلج من عندهما بسَحَر، فيصبح مع قريش بمكة كبائت، فلا يسمع أمراً يكتادان به إلا وعاه، حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام».(٦)

لم يكف النبي ﷺ الإقامة في الغار ثلاثة أيام متخفّياً، ولم يصطف أحد لمراقبة حركات قريش واستعداداتها مؤامراتها، بل اختار شاباً ثقفاً لقناً -كما وصفته عائشة رضي الله عنها- أي ذكيّاً فطناً، أريباً واعياً؛ لأن هذه المهمة (مهمة الاستخبار) لا يستطيعها إلا الأفراد من الناس، الذين يحملون مؤهلات خاصة، ولذلك تفنّن جميع قيادات الدول في العالم في انتقائهم لحماية أمنها واستقرارها.

و) تأمين الزاد:

قال ابن إسحاق: «وكانت أسماء بنت أبي بكر تأتيهما من الطعام إذا أمست بما يصلحهما».(٧)

إنّ القارئ ليلاحظ معنا أنّ هذا الدين نصر بالشباب المسلم المؤمن ذكوراً وإناثاً، فسائر الذين أسهموا في حدث الهجرة مع رسول الله ﷺ كانوا شباناً استفرغوا وسعهم، وبذلوا جهدهم من أجل نصرة الإسلام وإقامة مجتمعه.. وهذه (أسماء) الفتاة المؤمنة الشابة تختص بتوفير الزاد للمهاجرين، وتصعد جبل ثور الذي قد يعجز بعض الرجال عن صعوده، وقد تفطن رسول الله إلى أنّ المكوث بالغار قد يطول، ولو انقطع الزاد عنهما فقد يهلكان من الجوع، فأعدّ لكل افتراض عدته.

ز) إعفاء الأثر:

قال ابن إسحاق: «وكان عامر بن فهيرة، مولى أبي بكر ﷺ، يرعى في رعيان أهل مكة، فإذا أمسى أراح عليهما غنم أبي بكر، فاحتليا وذبحا، فإذا عبد الله بن أبي بكر من عندهما إلى مكة، أتبع عامر بن فهيرة أثره بالغنم حتى يعفّي عليه».(٨)

تلك هي الحيطة البالغة! والأخذ بالأسباب والسنن التامة!

فمن المعلوم، أنّ العرب كانوا إذا عمي عليهم الأثر، جاءوا بالقافة، فجعلوا يقفون الأثر حتى ينتهون إلى منتهى السير، ولم يكن هذا الأمر ليغيب عن فطنة رسول الله ﷺ وهو الخبير بواقع القوم، فأوكل إلى عامر مهمة الإعفاء على آثار أقدام ابني أبي بكر: عبد الله وأسماء.

ح) استئجار الدليل الخرّيت(٩) والاستفادة من خبرة المشركين:

وحين سكنت عنهما نار الطلب، وتوقف البحث والتفتيش، بعد استمرار المطاردة الحثيثة ثلاث ليال دون جدوى، تهيّأ رسول الله ﷺ وصاحبه للخروج إلى المدينة.

وهنا لمعة أخرى من الأخذ بالنواميس والأسباب والسنن الكونية: استئجار الرسول ﷺ لهذا الدليل الحاذق الخبير بطرق الصحراء ومسالكها، واسمه (عبد الله بن أريقط) أو (أرقط) كما قال ابن إسحاق،(١٠) لم يراع فيه إلا الكفاية وحدها، فقد اختاره على شركه ليستفيد من خبرته، وينتفع بموهبته.

ط) التوكل على الله وحده:

بعد استنفاد الأسباب المادية كلها يجب على الداعية إلى الله تعالى أن يتوكل على الله وحده، ولا يشرك معه أحداً، وهذا الأمر وإن كان عملاً قلبيّاً فهو في حقيقته من السنن الكونية ذات الأثر الكبير في الفوز والنجاح.

فمع أنّ الله تعالى أقام شريعته في هذه الدنيا على مقتضى الأسباب ومسبّباتها، والسنن الكونية ونواميسها، فإنّ الحقيقة التي لا شك فيها أنّ ذلك بتسبيب الله وقدرته، وخلقه وإرادته، لذلك ينبغي الاعتماد عليه وحده، والثقة بتأييده ونصره وحمايته وتوفيقه وحده.

وقد نوّه القرآن برباطة الجأش هذه، والثقة الكاملة في الله، فقال الله تعالى: {إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [التوبة:٤٠].

الهوامش:

(١) متفق عليه، أخرجه البخاري في (كتاب الأنبياء، باب قصة يأجوج ومأجوج)، وأخرجه مسلم في (كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج).

(٢) فقه السيرة، محمد الغزالي، ص١٥٩، دار القلم، دمشق، ط٧، ١٤١٨هـ.

(٣) السيرة النبوية لابن هشام (٢/ ١٠٩)، المكتبة العصرية، بيروت، ط٢، ١٤١٩هـ، بتحقيق الشيخ محمد علي قطب ومحمد الدالي بلطه.

(٤) انظر (الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية) لابن هشام- للإمام أبي القاسم السهيلي الأندلسي، ٢/ ٢٣٠، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

(٥) الرحيق المختوم: لطفي الرحمن المباركفوري، ص١١٨، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه، وهو جزء من حديث عائشة المتقدم.

(٧) السيرة النبوية لابن هشام، ٢/ ١١١.

(٨) السيرة النبوية لابن هشام، ٢/ ١١٢، وقد أخرجه البخاري بلفظ آخر، وروي عن عائشة أنّ عامر بن فهيرة كان «يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث». انظر: صحيح البخاري (كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة) ٢/ ٥١٨، رقم الحديث (٣٩٠٥)، ط دار الكتب العلمية- بيروت.

(٩) الخرّيت: الماهر بالهداية.

(١٠) السيرة النبوية لابن هشام، ٢/ ١١١.

صورة قلمية لرجل القلب

الأستاذ محمد فتح الله كولن
مفكر إسلامي - تركيا

رجل القلب بأفقه وإيمانه وتصرفاته يمثل بطولة الروح والمعنى. إنّ عمقه وسعته ليسَا من ناحية معلوماته ومكتسباته، بل بغنى قلبه وصفاء روحه وقربه من الحق تعالى؛ فقيمة المعارف المطروحة أمامه كعلوم هي بنسبة إرشاد الإنسان إلى الحقيقة، أي إنّ المعلومات التي لا تساعدنا على فهم حقيقة الوجود والأشياء والإنسان، والمعارف النظرية التي لا تحمل فوائد عملية، لا قيمة لها عنده.

بطل القلب الحي يكون مبرمَجاً حسب الحياة القلبية والروحية، عازماً على البقاء بعيداً عن كل المساوئ المادية والمعنوية، حذِراً على الدوام من الرغبات الجسدية، يقظاً ومستعدّاً لمصارعة الحسد والحقد والكراهية والأنانية والشهوات. كل ذلك مع تواضع باهر ونكران للذات عظيم؛ فهو يبذل قصارى جهده دوماً لمساندة الحق ونشره في كل مكان. وهو رمز الإيثار يتأجّج شوقاً لكي ينقل إلى الآخرين ما أحسّه وشعر به في عالم الملك والملكوت.

هو صابر ووقور، وبدلاً من الكلام الكثير، تراه يعيش حسب عقيدته وإيمانه، وهو رجلُ حركة ودعوة وإيمان، ويستحق بذلك أن يكون قدوة حسنة لغيره بمعيشته وبساطة حياته، وهو في حركة دائبة لا تعرف الفتور. يعلّم السالكين آداب التوجّه إلى الله والفرار إليه... إن سبرتَ أغواره رأيت ناراً تتأجّج فيها... وهو عندما يحترق لا يشكو ولا يُظهِر أيّ غمّ أو حزن، ولا يفكر في إظهار أي لاعج من لواعج الألم لغيره. يحترق بهدوء ويدفئ أرواح كل من يلجأ إليه، وينفث فيها الحرارة.

فرجل القلب يتطلع دوماً إلى الماوراء.. هو رجل الإيمان المرتبط برضى الحق تعالى، الدائم السير، يقطع المسافات تلو المسافات مثل جواد أصيل لا يعرف الفتور حتى يبلغ هدفه ومبتغاه، دون أن يلتفت إلى شيء من حطام الدنيا.

إنه رجل الحقيقة الذي لا يفكر في قيامه وقعوده، وفي حركاته وسكونه إلا في الحق وكيف يقيمه في الدنيا وينشره، وهو مستعدّ بكل رحابة صدر للتخلي عن كل رغباته ومطالبه في هذه السبيل، يفتح صدره للجميع، يحتضن الجميع بشفقة، ويظهر في المجتمع على الدوام مثل ملاك قد فتح أجنحة الحماية والصيانة على الجميع. ومع هذا فلا يبتغي أجره إلا عند الله تعالى. يحاول في جميع تصرفاته وسلوكه أن يكون منسجماً مع الجميع. لا يشاكس أحداً ولا يضمر عداوةً لأحد. ومع وجود وجهات نظر خاصة به في بعض الأحيان حسب مهنته ومشربه، إلا أنه لا يدخل في أي منافسة أو احتكاك مع أحد، بل على العكس يحب كل من يقدم خدمة لدينه ووطنه وغايته السامية، ويؤيد ويشجع كل صاحب عمل إيجابي. ويبذل عناية خاصة في هذا التأييد لكي يبقى موقراً لمنـزلتهم ولوجهات نظرهم.

رجل القلب يبذل في جميع ما يقوم به من فعاليات وما يبذل من جهود اهتماماً خاصّاً لتوفيق الله تعالى وعنايته ورعايته. ويبحث على الدوام عن السبل التي توصله ليكون أهلاً لمثل هذه الرعاية والعناية؛ لذا فهو يبذل قصارى جهده للوحدة وللجماعة التي ذكر القرآن الكريم أنها وسيلة لجلب عناية الله. وهو يسارع لعمل مشترك مع كل من يمشي في صراط مستقيم، بل كثيراً ما يسلك طريقاً رغم طبعه ونزعاته ضمن هذا الإطار من سياسة الوفاق التي ينتهجها، وهو يعلم أن الرحمة في الترابط، وأنه لا يمكن تحقيق أي شيء بالخلاف والتفرق، لذا يحاول أن يجمع جهود كل من حوله ليكون قريباً من شآبيب رحمة الله وعنايته.

بطل القلب عاشق للحق تعالى، متلهف لنيل رضاه، ومن ثم نراه يربط جميع حركاته وسكناته في كل أمر وفي كل ظرف وحين برضاه تعالى، ويبدي حرصاً في هذا الصدد ولو أدى به إلى الموت، وهو مستعد لأن يضحي بكل شيء للوصول إلى هذا الهدف. مستعد للتخلي عن كل أمر أو كسب دنيوي وأخروي.

لا يوجد في عالم رجل القلب ادعاءات أمثال «فعلتُ أنا»، «أنجزت أنا»، «نجحت أنا»، فهو يفرح بكل إنجاز حققه آخرون وكأنه هو الذي أنجزه، ويعد نجاحات الآخرين نجاحاً له، ويتبعهم تاركاً لهم شرف الريادة ومرتبتها. بل يقوم بأكثر من هذا، فهو يرى أن الآخرين سيكونون أكثر لياقة ونجاحاً، لذا يهيئ لهم جوّاً أكثر أماناً وراحة في أداء خدماتهم وجهودهم، ثم يتأخر

خطوة إلى الوراء ليكون فرداً عادياً ضمن الأفراد الآخرين.

ونظراً لكون رجل القلب مشغولاً بعيوبه ومجاهداً لنفسه على الدوام؛ فهو لا ينشغل بعيوب الآخرين ونقائصهم، بل لا يجد فرصة للانشغال بها. ولا يكتفي بعدم تعقب أخطاء الآخرين وعيوبهم، بل يحاول توجيههم إلى آفاق أرحب بالابتسامة، ويدرأ بالحسنة السيئة، ولا يفكر بإيذاء أي شخص وإن تعرض خمسين مرة للأذى، فهو بذلك أنموذج مثالي للإنسان الفاضل.

يرى رجل القلب أن قضاء عمره في محور إطار الإيمان الكامل وتزيينه بالإخلاص هو قضيته الأولى. وهو رجل حقيقة، لذا تراه قد نذر جميع أفكاره ومشاعره وسلوكه في سبيل رضى الله تعالى، بحيث لو أعطيته الدنيا وما وراءها لما استطعتَ زحزحته عن هدفه، بل حتى لو أعطيته الجنات لما انحرف عن وجهته وعن طريقه.

لا يدخل رجل القلب في أي منافسة مع الذين يشاطرونه فكره وطريقه، ولا يشعر نحوهم بأي حسد. على العكس يحاول إزالة عيوبهم وتكملة نواقصهم، ويتصرف تجاههم تصرف عضو الجسد نحو سائر الأعضاء بروح الإيثار تجاه رفقائه في كل ما هو معنوي أو مادي من مقام ومنصب وجاه وشهرة ونفوذ، ويدفع بهم إلى الصفوف الأمامية بينما يتراجع هو إلى الوراء، ليكون دلّالاً لنجاحهم ومصفقا لهمّتهم وفوزهم وفرِحاً بهم فرح من يحتفل بالعيد.

ومع أن رجل القلب يبقى مرتبطاً بمنهجه في العمل وحسب اجتهاده ومزاجه ومذاقه إلا أنه يبقى على الدوام محترماً أفكار الآخرين ومناهجهم موقّراً لهم، ومستعدّاً للعيش المشترك معهم، ولا يفتر عن البحث عن طرق التعاون المشترك مع من يقاسمهم الفكر نفسه. يبحث عن طرق التعاون والمشاركة هذه ويطور معهم مشاريع العمل المشترك واضعاً كلمة «نحن» بدلاً عن «أنا»؛ بل يكون مستعدّاً للتضحية بسعادته برحابة صدر في سبيل إسعاد الآخرين دون أن ينتظر من أحد جزاءً ولا شكوراً، بل يعد مثل هذا الانتظار دناءة وسقوطاً يترفع عنه، لذا نراه يبتعد عنه، ويهرب منه مثلما يهرب من العقارب والثعابين، ويهرب من الرغبة في الصيت والشهرة، ويحاول أن يكون منسيّاً.

لا يعتدي رجل القلب على أحد، ولا يقابل الاعتداء بالاعتداء، ولا يفقد اعتداله حتى في أحرج الظروف، ولا يتوانى أبداً عن القيام بكل تبعات رجل القلب. فهو يقابل الإساءة بالإحسان دوماً؛ لأنه يعدّ مقابلة الإساءة بالإساءة من عمل الأشرار، لذا يتصرف كمثال لرجل الإحسان.

لا يقع رجل القلب في اليأس، بل ينهض بعزم أمام جميع المصاعب، ويقوم بإنتاج استراتيجيات مختلفة

يعيش رجل القلب خط القرب من الله (أي الولاية) في ظل القرآن والسنة، وفي إطار من شعور التقوى والعزم والإحسان. وهو حَذِر على الدوام من المشاعر التي تميت القلب كالأنانية والغرور وحب الشهرة. وهو يعزو كل إنجاز نُسب إليه وكل نجاح تم على يديه إلى العزيز القدير حيث يقول: {كُلٌّ مِنْ عِنْدِ الله} [النساء:٧٨] فيُرجع كل شيء إلى صاحبه، وتراه يتحرج من استخدام كلمة «أنا» ويفضل عليها كلمة «نحن» في كل ما يتعلق بالإرادة الإنسانية.

لا يخاف رجل القلب من أي أحد، ولا يضطرب ولا يرتبك أمام أي حدث، بل يستند إلى الله ويتوكل عليه، ويتشبث بالسعي فيصل إلى التوفيق، ولا يتراجع أبداً عما يعتقد أنه حق.

لا يحمل رجل القلب ضغينة نحو أحد، ولاسيما ممن ارتبطوا بالله تعالى وساروا في طريقه، وعندما يرى رفاق دربه ضمن عمل سيء فلا يتخلى عنهم ولا يهتك الستر ولا يخجلهم، بل ربما يحاسب نفسه ويرى أن معرفته بأي زلة من زلات أصدقائه ربما كانت عيباً له، يحذر رجل القلب من أيّ سوء ظن بالمؤمنين في المسائل المقابلة للاجتهاد والرأي، بل يحسن الظن بهم في كل ما يرى ويسمع، ولا ينـزلق إلى ظنون سلبية.

يعلم رجل القلب وهو يقوم بكل فعالياته وحركاته بأن هذه الدنيا ليست بدار جزاء، بل دار خدمة، لذا يؤدي ما عليه من مسؤوليات وخدمات ضمن نظام دقيق جدّاً، ويعد الانشغال بالنتيجة شيئاً ينافي التوقير لله تعالى، وهو يعدّ خدمته للدين وللإيمان وللإنسانية أكبر وظيفة له في طريق الحصول على رضى الله تعالى، ومهما أنجز من أعمال كبيرة فلا يجعل لنفسه أي نصيب مادي أو معنوي منها ولا يفكر في هذا أصلاً.

لا يقع رجل القلب في اليأس أبداً من سوء النظام الموجود، ولا يهتز أبداً حتى وإن وقف الناس أجمعون ضده، بل ينهض بعزم أمام جميع المصاعب وهو يصرّ على أسنانه متحملاً؛ لأنه يدرك أنّ «هذه الدنيا ليست بدار شكوى بل دار تحمل»، يصبر ويبحث عن طرق بديلة لحل المشكلات التي تعترض طريقه ولا يفتر عزمه ولا إقدامه حتى في أحلك الظروف، بل يقوم بإنتاج استراتيجيات مختلفة.

وختاماً نقول ونذكّر بأنه في أيامنا هذه التي يستهان فيها بالقيم الإنسانية، وتتراجع فيها الأفكار الدينية، ويطغى في جميع الأرجاء ضجيج الفارغين واللاهين فإننا في حاجة إلى أمثال هؤلاء من رجال القلب كحاجتنا إلى الهواء والماء.

«مريام»

الباحثة عن الحقيقة

أم حسان الحلو

كان أمامها طريقان: إما أن تفهم حقيقة الحياة، وإما أن تتجرّع سمّ جهلها بها.. واختارت الطريق الأول بحزم وجدّ!

كحبّات المطر ونسمات الهواء.. كأوراق الشجر وموجات الماء.. تتفتّح بين جوانبي أسئلة تزيد اضطراب أشرعة حياتي وتوغلني في التّيه وتلطّخ ساعات عمري بالأخطاء!

ففي كل صباح ومساء أتساءل: من أنا؟ لماذا خُلقت؟ ما هو مصيري؟

قد أحاول وضع إجابات ثم أكتشف سخفها لاحقاً.. ربما أقنعتُ نفسي أني أعيش كما الأحياء ثم أموت ويسدل الستار.. ثم يقفز لذهني سؤال آخر: إذن، ما الفرق بينك وبين الهوام الأخرى؟ فأدخل دهاليز من الضياع المنطقي!

وإن أَنْسَ فلا أنسى تساؤلي الكبير: أيعقل أن يكون مصيري النهائي كمصير الأشياء حولي؟ وقد أقسمت لنفسي يوماً أنني لا يمكن أن أصدق قول العالم -لو اجتمع لإقناعي- أنّ نهايتي ونهاية حذائي -على سبيل المثال- واحداً!! أين أذهب بعواطفي وتصوّراتي؟ وكيف أصف أفراحي وأتراحي؟ بل كيف أقيس حجم حبّي وكراهيتي.. أأقيسهما بالكيلومتر أم بالكيلو غرام؟!

بعدد موجات البحار تتفجّر أسئلتي.. أما إجاباتي فتتوارى خجلى.. فأجدني أسجّل علامة الرسوب بجدارة ولا مفرّ، كمطرقة حديدية تطرق أسئلتي هذه رأسي فتسلب النوم من عيني، فلم ولن أستطيع الهروب من نفسي، فقد سُدَّت جميع المنافذ أمام ناظري ولم يبق أمامي سوى حقيقة ناصعة: «إما أن أفهم حقيقة الحياة أو أن أضع حدّاً لها».. ولا لأنصاف الحلول.. فلا إنصاف في الأنصاف؛ فإما أن أفهم حقيقة هذه الحياة، وإما أن أتجرّع سمّ جهلي بحقيقة هذه الحياة التي أعيش فأنكمش داخل شرنقتي حتّى التّلاشي وعلى شاطئ النسيان أنيخ رحالي فأستريح وأريح، فلا أثر ولا حاضر ولا ماضي ولا مستقبل.. عندها ستمتدّ يدي لتنهي فصل معاناتي الأخير وستوقف هذا النزف النفسي الذي أرهقني..

عند هذه الحافّة الخطرة توقفت «مريام» ثمّ ولّت هاربة من هول مطلع شبح الانتحار الذي بدأ يجذب قرارها.. لم يبق أمامها سوى البحث عن منطق الحياة وحقائقها، وهل سيكلّفها ذلك شيئاً أغلى من حياتها التي كانت ستخسرها بلا ثمن!! إذن فلتشمّر عن ساعد الجدّ ولتبحث.

وكان أول قراراتها هو التوجّه نحو الشرق؛ لأنها شربت ثقافة مجتمعها الغربي المادي حتّى الثمالة، فلم ترو قطرة في بئر عطشها.. لقد كانت تستمتع بالفنون الشرقية كلما كانت تستمع إليها بحكم تخصصها الدراسي.. فقد درست ماريا الموسيقى وأصبحت عارضة للأزياء لما تملك من جمال باهر!

إنّ قرارها يتطلب أن تسافر، فعزمت على قطع الفيافي والقفار وحدها مهما كانت الظروف.. لكن هل لشابّة فاتنة وحيدة أن تستمتع بليالٍ آمنة دون أن يطمع بها طامع؟ وبها ما بها من ضعف النّساء، وقوتهن أيضاً! إن لها أهدافاً عليا وتطلّعات راقية لا يمكنها الحفاظ على ذرّة منها إلا إذا أحاطت نفسها بسياج قوي منيع.. ولكن

كيف؟ وكانت تفترض شتّى الفرضيات وتقيس المسافات بينها وبين الجنس الآخر، وكلما خطرت ببالها فكرة تبعدهم عنها استمسكت بها وتساءلت: كيف لي أن أحمي نفسي من نظرات المتطفّلين ومطامع الطامعين وسخرية الساخرين؟

وبدأت تجمع أجزاء صورة مفككة مبتدئة بالتفكّر بكيفية تقليل جاذبيّتها وهي سائرة في طريقها ولعلها أقنعت نفسها أنها ستكون في قمة الجدّ، ولن تكترث لحدث أو تلتفت لأحد أو تلفت نحوها أحداً.. فعملت على تقليل جاذبية شكلها مبتدئة برأسها، فرأت أن تستر خصلات شعرها فتضبط تموّجه وتحجب لمعانه وتكتم انسداله، ولن يتحقق ذلك إلا بغطائه، فقررت تغطية شعرها بعد طول تأمّل، واشترت لذلك غطاءً مناسباً ربطته إلى الخلف كما تفعل عارضات الأزياء أحياناً.. لكن بقيت أمامها مشكلة، فماذا عساها أن تفعل بقامتها الممشوقة وجسمها المتناسق البهيّ الغضّ! أترتدي ما يسمّى **uniform** مثلاً فتتقمص شخصية موظفة أو ممرضة، وهل سيسمح لها القانون بذلك، أم ستسمح هي لنفسها بهذه الصورة من الكذب العملي!

ربما كانت فكرة البنطال هي الأقرب للصواب، لكنها لا تمقت شيئاً كالبنطال الذي يجذب إلى ما يخفيه! وقد صُمّم لرعاة البقر، أليس يدعى «**cow boy**»؟ وبعد أن وضعت شتى الاحتمالات وجدت أن أقرب صورة سليمة هي أن ترتدي ما يشبه زيّ الراهبات اللواتي نذرن أنفسهن للرب رغم عدم قناعتها بقدرتهن على إجابة تساؤلاتها، وأنها لتملك رصيداً لا بأس به من المناظرات بينها وبينهن.. تألقت صورة الشابة الجادّة الباحثة عن معنى الحياة على شكل فتاة تسير بعزم وتنظر بحزم، وتغطي رأسها وترتدي تنورة بنيّة لتخوض غمار البحث..

هذه لقطة من سيرة الألمانية المهتدية «مريم شكر الله»، التي قابلتُها في المدينة النبوية -على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى التسليم- فقد حَمَلَتْها فطرتها إلى هذه المرحلة من الستر.. لكن يوم أن قابلتها -أي بعد إسلامها واستسلامها لشرع ربها- كانت تغطي وجهها وكفّيها.. طوبى لها..

ربُّنا سبحانه... ربُّ القلوب!!

د. أنور الشلتوني

صحيح أنّ العمل أساس من أساسات الإيمان...! وصحيح أنّ الاجتهاد لأداء العمل على وجه الصواب مقصود..!! لكن الرب -جل وعلا- ربُّ القلوب...!!!

تأملتُ ذلك المعنى فلاحظته في كثير من التشريعات...!

فأنتَ إذا اجتهدتَ في تحرّي اتجاه القبلة في الصلاة ثم بان خطؤك بعد اجتهادك وصلاتك لم تُعدها، والله جل وعلا يقبلها لأنه ربُّ القلوب..!!

وإذا اختلف الناس في بداية شهر رمضان وعَدّ أيامه، وقُل مثله إن أخطأ الناس بوقوف عرفة.. فلا أشكّ في عفو الله عن جميع من اجتهد واتبع الأسباب، لكن مع هذا فعلى المسلمين أن يحرصوا على توحيد الكلمة مع من يصوم أولاً، ومع عرفة مكاناً وزماناً..

وإذا أعطيتَ رجلاً زكاة مالك بعد أن اجتهدتَ في معرفة حاله، ثم بان لك خطؤك في الاجتهاد، قَبِلَ الله زكاتك، ولم تحتج أن تكرّر إخراجها على رأي كثير من الفقهاء...!!!

ومبنى كل ما سبق -في تقديري- على أصل جميل، هو: أنّ الله لم يرد أن يُدخلنا في المشقة -سبحانه-، وهو قد تعبّدنا في الفعل الذي لا نستطيع الوصول لعينه بالاجتهاد، ولم يتعبّدنا فيه بإصابة عينه؛ لأنّ ذلك ليس بإمكاننا و{لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا} [البقرة:٢٨٦]..

ولو ألّم بالإنسان عذرٌ فإنّ الله عز وجل لا يؤاخذه على ضعفه ما دام حاله مستقيماً قبل العذر..!!

{وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ} [النساء:١٠٠]...

والنبي ﷺ يقول: «إذا مرض العبد أو سافر كُتب له ما كان يعمله صحيحاً مُقيماً»! (صحيح البخاري).

فإذا أقبلتَ على عمل تبتغي به وجه الله فابذل استطاعتك، ثم أحضر قلبك ثم اطمئن؛ فإنك تتعامل مع ربّ القلوب...!

معبر رفح..
مقصلة أحلام أهالي غزة

غزة– الفرقان

يمكن لدقائق معدودة أن تظن أنّ هناك معبراً يسمى «معبر رفح».. أمن على البوابة، صالة فلسطينية، وأخرى مصرية، قسم لاستلام الجوازات وآخر لتسليمها، وباصات تأتي وتروح.. يكفي فقط أن يقال لك ولعشرات أو مئات مثلك: أنتم «مرجعون» لتدرك أنك في مقصلة.

«معبر رفح»، الواقع على الحدود الفلسطينية المصرية، أقصى جنوب قطاع غزة المحاصر، هو المعبر الوحيد الذي يصل القطاع بالعالم الخارجي، ينتهي اليوم ليكون واحداً من محطات التعذيب لآلاف الفلسطينيين، بقرار من السلطات المصرية.

تغيَّر مَسار الحافلات هنا، كانت تدخل المعبر الفلسطيني، ومنه إلى المعبر المصري، ثم إلى العالم الخارجي. واليوم، تتشنّج الحافلات في المعبر الفلسطيني، ينادي الضابط الباشا: «الحواسيب معطلة ارجعوا»، «حسبنا الله ونعم الوكيل» يصيح أحد المسافرين المقهورين.

بعد أشهر من محاولة الحصول على فيزا للدراسة في تركيا، تتحقق أمنية سمير موسى (٢٣ عاماً) من شمال قطاع غزة، يسجل في إدارة السفر ويحزم أمتعته في حقيبة صغيرة، بانتظار إدراج اسمه في كشف المسافرين ليوم الأحد، ضمن عشرات الطلبة.. لبس سمير النظارة السوداء، وبات يرى الأمل يتضاءل أمام عينيه، فـ(٣٠٠) مسافر فقط يغادرون من بين نحو (٨) آلاف ينتظرون، والوقت أمامه يضيق، والدراسة تبدأ بعد يومين.

«والله إحنا مش إرهابيين، احنا يهود ولا إيش؟! يا عمّي إحنا بشر، إلنا حقوق إنسانية أقلها الحق في التعليم والسفر، هذه ليست مصر التي تفعل بنا ذلك، لا مش مصر» يقول سمير لمراسل «المركز الفلسطيني للإعلام».

وبالنسبة لسكان قطاع غزة، بات هذا هو الوضع الطبيعي في ظل حكم العسكر في مصر، الذي يرى في حركة حماس، السلطة الحاكمة لقطاع غزة، ذراعاً يميناً لجماعة الإخوان المسلمين، ويغضّ طرفه عن آلاف في غزة لا تنتمي لحماس، ولا تهمّها السياسة أصلاً.

في معبر رفح لا يصعب إيصال فكرة المعاناة بكل معاني قسوتها؛ فعدم سفر مريض سرطان لتلقي العلاج الكيماوي، أو تأخر طالب عن جامعته، هذا إذا لم يلغ تسجيله، وانتهاء إقامة ثالث، مشهد حيّ هناك.

«أرأيتها ضاقت علينا وحدنا، يا كاتب التاريخ ماذا جدّ فاستثنيتنا»، يقتبس سمير من شعر الفلسطيني تميم البرغوثي، ليرسم صورة الألم الذي يعتصر قلبه.

ويقول: «كل الناس في العالم تسافر بحرية، إلا نحن، كُتبت علينا المعاناة، لماذا لسنا كباقي البشر؟ يصعب عليّ تفسير ذلك».

ولم يشفع زوال يد الاحتلال عن معبر رفح عام (٢٠٠٥م) لفئات كثيرة من الشعب الفلسطيني، حُرمت من متنفس إلى العالم الخارجي، بل بقي يشكّل شوكة في حلوق الناس، يكرهه الكبير ويحقد عليه الصغير.

من على بعد، يمكن الحكم على قسوة الوضع في معبر رفح؛ فالمارّ من هناك، يجد عشرات الحافلات تحوم حول نفسها، ينتهي يومها بالرجوع من حيث أتت.. وقفات طلابية.. إسعافات تحمل المرضى رغم صعود الشمس الحارقة إلى كبد السماء.

واحتمال تحسُّن الأمور معدوم في ظلّ حكم العسكر الذي يرى في غزة عدوّاً له، ويتجاهل تضحيات وتاريخاً مشتركاً، اختلط خلاله الدم الفلسطيني بالدم المصري في معارك يسجلها التاريخ.

يظهر معبر رفح في ظلّ تلك المعمعة أشبه بمقصلة، يدخلها المسافرون، يلقون فيها أصناف التعذيب تحت حرّ الشمس، تضيع آمالهم هناك، ويعودون أدراجهم يواجهون ألواناً أخرى من المعاناة مع انقطاع الكهرباء وانعدام الوقود وحياة شاقة في ظلّ الحصار.

كانت بداية المأساة لأهالي القطاع عندما احتلت «إسرائيل» معبر رفح إلى جانب شبه جزيرة سيناء المصرية سنة (١٩٦٧م)، حيث لم يكن يفصل بين رفح المصرية والفلسطينية أيّ حدود، وتشكلت علاقات اجتماعية كبيرة.

وبعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد العام (١٩٧٨م) وتنفيذ الشقّ الخاص برسم الحدود الفلسطينية المصرية، تم فصل رفح المصرية عن رفح الفلسطينية وتم تشتيت العائلات وفصلها عن بعضها بعضاً، مما أدى إلى خلق كارثة إنسانية، وخاصة بعد أن تحكمت «إسرائيل» بالحدود ومنعت تنقُّل الفلسطينيين من خلالها.

وقد تم تشييد المعبر بعد الاتفاق المصري الصهيوني للسلام، وظلّت تديره هيئة المطارات الصهيونية إلى غاية (١١/ سبتمبر/ ٢٠٠٥م).

«نفق غزة»..

أرقام أسطورية وإرادة حديدية

غزة- الفرقان

في خضم الحديث عن تكلفة نفق المقاومة، المكتشَف شرق خان يونس وكميات المواد المستخدمة، أبرز كاتب ومحلل أمني فلسطيني الجهد الهائل الذي بذله حافرو النفق لإنجازه بهذا الشكل المتطور، والذي أذهل قادة الاحتلال وإعلامه.

وسرد الكاتب هشام المغاري بعض الأرقام التي تخصّ النفق الذي حفرته كتائب الشهيد عز الدين القسام -تبّنته بصورة رسمية الكتائب على لسان الناطق باسمها (أبو عبيدة)-، شرق خانيونس جنوب قطاع غزة، وكشفه الاحتلال مؤخراً.

وبين المغاري في قراءة تحليلية حسابية أنّ طول النفق امتد نحو (٢٥٠٠) متر، ويقدّر عرضه بحسب الفيديو الذي ظهر في وسائل الإعلام نحو (٢ , ١) متر وارتفاعه نحو (٢ , ٢) متر شاملاً سمك الجدران الخرسانية، أي إنّ حجمه يبلغ نحو (٦٦٠٠)م٣، بما يعني أنّ كمية الرمال التي تم إخراجها منه تعادل نحو (٣٦٥) شاحنة.

وأشار المغاري إلى أنّ كمية الحفر تعادل نحو (٦٦٠) ألف (دلو) من الرمال (نحو ثلثي مليون دلو) وكل هذا تم حفره تحت الأرض ونقله يدويّاً أو بواسطة معدّات ميكانيكية بسيطة.

وقال: «لك أن تتخيل أنّ كل (دلو) منها تحرك تحت الأرض مسافة متوسطها (١٢٥٠) متراً، وفيما لو كان المقاوم يحمل في كل مرة (عشرة دلاء) بواسطة آلة ميكانيكية بسيطة، يكون مجموع المسافات التي قُطعت لنقل كمية الرمال ذهاباً وإياباً وإخراجها إلى خارج النفق من جهة خانيونس نحو (١٦٥) مليون متر، أو (١٦٥) ألف كيلو متر، وهذا يعادل طول البحر الأحمر نحو (٨٠) مرة، أو طول المسافة بين رفح والقاهرة نحو (٤٠٠) مرة!

وأوضح أنّ النفق تم كساؤه ببلاطات من الخرسانة المسلحة، مضيفاً: «لو افترضنا أنّ عرض البلاطة الواحدة يبلغ نحو (٥٠) سم، فإنّ رجال المقاومة يكونون قد استخدموا نحو (١٥) ألف بلاطة للجدران والسقف، كلها تم نقلها إلى داخل النفق مسافة متوسطها (١٢٥٠) متراً، أي إنّ المسافة التي تم قطعها لنقل البلاطات ذهاباً وإياباً تبلغ نحو (١٨) ألف كيلو متر، وهي تعادل طول البحر الأحمر نحو (٩) مرات، أو طول المسافة بين رفح والقاهرة نحو (٤٦) مرة، فضلاً عن أعمال الحفر والتركيب.

مقتطفات إخبارية

البنك الدولي: أمريكا دخلت مرحلة الخطر

واشنطن- الفرقان

حذّر رئيس البنك الدولي (جيم يونغ كيم) من أنّ الولايات المتحدة الأمريكية دخلت مرحلة «شديدة الخطورة»، بعدما فشل مسؤولوها مجدّداً في التوصل إلى اتفاق ينهي أزمة الموازنة الاتحادية ويرفع سقف الدَّين العام.

وقال (جيم) في ختام الاجتماع السنوي المشترك للبنك الدولي وصندوق النقد الدولي في واشنطن: «نحن الآن على بعد أيام من لحظة شديدة الخطورة»، مشدّداً على أنه كلما تم الاقتراب من المهلة النهائية أصبحت الصدمة أكبر بالنسبة للدول النامية. وحذّر من أنه «إذا بلغنا المهلة النهائية سيكون ذلك حدثاً كارثيّاً للدول النامية، وقد يكون أيضاً ضارّاً جدّاً للاقتصادات المتطورة».

جهّز قبره في العام ١٩٩٧م

وفاة العلامة يوسف العتوم أكبر مُعَمِّر في الأردن

جرش- الفرقان

توفي الشيخ العلامة يوسف العتوم، الذي يعدّ أكبر معمر في الأردن عن عمر يناهز (١٢٥) عاماً وفق نجله الأكبر كمال العتوم، في بلدة سوف بمحافظة جرش.

وأوضح العتوم أنّ والده أول خريج لجامعة الأزهر الشريف من الأردن، وكان يتمتع بصحة جيدة؛ فهو لم يعان من أية أمراض عضوية مثل السكري والضغط وأمراض القلب وغيرها من الأمراض التي ترافق المتقدمين في العمر.

وهو حاصل على شهادة معهد العلوم الشرعية، وقد درس العلوم والفنون في الأزهر الشريف بتاريخ (٢٣/ آذار (مارس) في العام ١٩٥٣م)، ويحفظ القرآن الكريم كاملاً، ويفتي فيه حسب المذاهب الفقهية الأربعة، ولديه (١٠) أولاد ذكور، (٥) منهم يحملون شهادة الدكتوراه، وأكثر من (١٥٠) حفيداً أغلبهم حملة لشهادة الدكتوراه وأساتذة جامعيون، وتزوج أربع سيدات.

وأشار أنّ الشيخ العتوم كان جهّز قبره منذ العام (١٩٩٧م)، وكان يقوم بشكل دوري بزيارة لقبره المفترض لعمل الصيانة اللازمة له، وقد أدى فريضة الحج ما يزيد على (٤٠) مرة معظمها على الدواب، وأدى فريضة العمرة أكثر من (٥٠) مرة.

(١,٥) مليون حاجّ يؤدّون المناسك

مكة- الفرقان

بلغ عدد الحجاج لهذا العام وفق أرقام رسمية (١,٥) مليون، حيث قرّرت السلطات السعودية في يونيو/ حزيران الماضي تخفيض عدد المسموح لهم بأداء الفريضة هذا العام بسبب أعمال التوسعة في الحرم المكي.

وقال وزير الحج (بندر الحجّار) في وقت سابق: إنّ عدد حجاج الخارج سيتم تخفيضه بنسبة (٢٠٪)، كما سيخفض عدد الحجاج من داخل المملكة بنسبة (٥٠٪)، وأكدت الرياض أنّ هذا القرار سيبقى سارياً إلى حين الانتهاء من مشاريع التوسعة عام ٢٠١٥م.

تركيا ترفع حظر الحجاب بعد (٩٠) عاماً

اسطنبول- الفرقان

ألغت تركيا حظراً على ارتداء الحجاب في مؤسسات الدولة، مُنهيةً بذلك قيوداً مفروضة منذ عشرات السنين في إطار مجموعة من الإصلاحات أطلقها رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان. وقال أردوغان في خطاب أسبوعي في البرلمان أمام نواب حزبه العدالة والتنمية: «ألغينا اليوم حكماً بائداً كان مناقضاً لروح الجمهورية، إنه خطوة نحو العودة إلى الوضع الطبيعي».

ويرجع الحظر، الذي حرم عدداً هائلاً من التركيات من العمل في القطاع العام، إلى نحو (٩٠) عاماً خلت، أي في الأيام الأولى لقيام الجمهورية التركية. وشدّد أردوغان الذي ترتدي زوجته الحجاب على غرار غالبية زوجات مسؤولي حزبه، على أن «الجمهورية (التركية) جمهورية (٧٦) مليون مواطن تركي»، وأنّ «المحجبات هنّ مواطنات كاملات الأهلية في هذه الجمهورية تماماً كالسافرات».

جمعية سويدية

تمنح الراحل السميط جائزة دولية

استكهولم- الفرقان

منحت الجمعية الدولية للعلوم والثقافة في مملكة السويد جائزة فعالية «محمد رسول الله» للعام ٢٠١٣م، للداعية الكويتي الراحل الشيخ عبد الرحمن السميط -رحمه الله-، لتفرّد جهوده وتميز عطائه في خدمة الإسلام والمسلمين والإنسانية في القارة الأفريقية.

واعتبرت الجمعية أنّ السميط وهب حياته لنشر الإسلام وتصحيح المعتقدات الخاطئة، وقدّم للملايين من شعوب القارة الأفريقية مئات الخدمات الإغاثية والطبية والتعليمية والتنموية على نحو لم يسبق له مثيل فيما عرف من تاريخ الرجال في العصر الحاضر. كما منحت الجمعية جائزة الحرية التقديرية للعام (٢٠١٣م) لشهداء ثورة مصر الذين خاضوا ملحمة بطولية ضحّوا فيها بأرواحهم في سبيل إحقاق الحق وترسيخ العدل وقيم الحرية والمساواة، على أن يمثّلهم الشهيد -بإذن الله- الصحفي أحمد عاصم.

اختتام فعاليات مؤتمر بناء سوريا باسطنبول

اسطنبول- الفرقان

تحت شعار (وطن نبنيه باحتراف وتميز)، عقد في العاصمة التركية اسطنبول فعاليات المؤتمر السنوي الثاني لمنظومة وطن بحضور (٣٥٠) شخصاً، تتقدمهم شخصيات فاعلة على صعيد المجتمع المدني في الداخل السوري وخارجه.

والي شؤون السوريين في تركيا (ويس يلماظ) افتتح المؤتمر بالحديث عن دور منظومة وطن في دعم المجتمع المدني السوري من خلال مشاريعها ومكاتبها المنتشرة في مختلف دول العالم، مؤكداً على مساندة تركيا حكومةً وشعباً للإخوة السوريين للوقوف ضد الظلم والظالم.

بدوره، أكد ضيف المؤتمر نائب رئيس وزراء ماليزيا الأسبق أنور إبراهيم على ضرورة دعم الشعب السوري في نضاله لنيل حريته، كما تحدث (إيريك فوس) من منظمة النوراك النرويجية الممثلة لوزارة الخارجية النرويجية -راعي المؤتمر- عن دعم منظومة وطن في نشاطها المدني وما تقدمه من مشاريع في الداخل السوري إن كان على المستوى الإغاثي أو على المستوى التربوي التنموي. وأطلق القائمون على المؤتمر مشاريع وطن

من خلال عروض مؤسسات المنظومة وتقديم فيديو مصور يوجز عمل كل مؤسسة ونشاطها وإنجازاتها خلال العام الماضي، مع إطلاق مشاريع رئيسية لكل مؤسسة وإيضاح أهدافها وأبعادها التنموية والنهضوية.

وبمشاركة أكثر من (٣٠٠) ناشط أغلبهم من الداخل السوري، تم افتتاح ورش عملية لتسعة مسارات بهدف تدريبهم وتعزيز قدراتهم من أجل رفد الساحة السورية بمجموعة جديدة من الناشطين، وإعداد مجموعة من المشاريع القابلة للتطبيق من أجل بناء سوريا المستقبل.

وشهد اليوم الختامي للمؤتمر توقيع مذكرات تفاهم بين منظومة وطن ومؤسسة «هيومن أبيل» البريطانية تهدف إلى دعم أفران خبز ومدارس في الداخل السوري.

الهجمة الإعلامية على المشروع الإسلامي... آثارها النفسية والاجتماعية

إعداد: حمزة حيمور

تعيش شعوب الربيع العربي هجمة إعلامية شرسة بسبب تبنّيها للمشروع الإسلامي خياراً لتجربتها الديمقراطية التي وُئدت قبل أن تبدأ، هجمة بلا هوادة على قيم الشعوب وأفكارها، تستهدف إحباطها، كما تستهدف الوعي والفكر، وهي حرب على الإنسان الحر لإبقائه ذليلاً، هي دعوة للاستسلام والخنوع والعيش بلا كرامة، مليارات الدولارات ضُخّت لتغيير قناعات الشعوب وصناعة زعامات كاذبة مزيفة. وقد عملت هذه الامبراطورية الإعلامية، الغارقة بالمشروع الأمريكي الصهيوني حتى أذنيها، على كسر الشعوب وإزهاق حلمها بالتنمية والنهضة واللحاق ببقية شعوب العالم المتقدمة، وأبرز ما ركزت عليه بطريقة خبيثة تلك الحالة العدائية المكنونة في النفس العربية لأمريكا و«إسرائيل» فادّعت هذه الآلة الإعلامية بأن ثورات الربيع برعاية أمريكية، وتارة أخرى بأنها صهيونية.

هذه الحرب النفسية تحاول أن تزرع في نفس المواطن العربي انقطاع طريق الديمقراطية والنمو والنهوض من أمامه، وتعزيز الإحساس بالدونيّة لديه، وعدم القدرة على الوقوف والنهوض من جديد، بل وضرورة الانكسار والتبعية الذليلة المهينة للعالم الديمقراطي المتقدم المزدهر.

ترى الخبيرة النفسية والاجتماعية إكرام العش أنّ الهجمة الإعلامية على المشروع الإسلامي تصنّف تحت الحرب النفسية المنظّمة لإضعاف ثقة الشعوب الإسلامية بأفكارها ومبادئها وإشغالها بأوضاعها اليومية من أجل البقاء وتوفير قُوتها اليومي.

وتتابع: «من يرجع إلى كتب التاريخ يجد أنّ الحرب من خلال الكلمة كانت موجودة منذ الأزل، وكلنا يعي ويدرك دور الحرب الإعلامية في التهيئة للنصر أو الهزيمة من خلال زرع الأفكار أو تغييرها أو غسل

خبيرة نفسية: الحرب النفسية تفوق نظيرتها العسكرية خطورة لأنها مستمرة

الدماغ من خلال تكرار نشر المنهج للأفكار، أو الاستغلال المدبّر والمفتعل لأحداث معينة معدّة للتأثير على آراء الناس وسلوكهم وردود أفعالهم، ومن أجل الدعاية لنشر أو محاربة اتجاهات فكرية وسياسية معينة، وقد استُخدم علم النفس منذ القدم من أجل هذه الغايات». وتحذّر (العش) من خطورة الحرب النفسية، وترى أنها تفوق الحروب العسكرية خطورة إذا تم الإعداد لها جيداً؛ لأنها عملية مستمرة، وقد تستمر لسنوات وسنوات في التأثير على الشعوب.

وتضيف: «الحرب النفسية هي أحد الأركان الأساسية للحروب، وتتخفّى خلف أساليب غير تقليدية كالإنترنت والفضائيات والبرامج الاجتماعية أو الدينية أو الثقافية، وخلف شخصيات اجتماعية معروفة وغيرها من أجل نشر سمومها بين الناس، وتكمن خطورتها في أنها تتسلل للنفس والفكر دون أن تدري بها، وتهدف للسيطرة على عقول الناس وأعصابهم ومعنوياتهم وإرادتهم الحرة وتوجيه أفكارهم وسلوكهم للأهداف التي تريدها».

وتعتبر (العش) أنّ من أهم الضحايا والأكثر عرضة للوقوع تحت تأثير الحرب النفسية هم البسطاء من الناس الذين لا يفكّرون ولا يحلّلون الأمور ولا يدقّقون في صحة المعلومات التي يسمعونها أو يقرأونها أو يشاهدونها. وتوضح (العش) أنّ الهجمات التي شنّها الإعلام على الثورات العربية أو ما يسمى (الربيع العربي) دليل واضح على أنّ هناك رغبة دولية من أجل إبقاء الشعوب العربية في حالة من السُّبات والضعف الدائم، ولذلك سعت إلى نشر الأفكار الانهزامية التي تدعو إلى الاستسلام لحالة السُّبات القديم، ورفض التغيير الذي يقلق الشعوب ويتعبها اقتصاديّاً وفكريّاً.

الخبير السياسي المصري إبراهيم الديب يقول: «إنّ وسائل إعلام التضليل، التي بدا لها أنها خرجت منتصرة على الإعلام الإسلامي الوليد الناشئ من ناحية، ومن ناحية أخرى على الإعلام المهني الحر الذي يحاول ترسيخ نفسه وحيداً مضيئاً مشرقاً، سترسّخ فكرة وسياسات ومؤسسات الاستبداد والقهر وإذلال الشعوب، وفي ظلّ علوّ منطق القوة على منطق الحق».

ويضيف: «إنّ التحوّل الديمقراطي هو أساس الاستقرار الاجتماعي والسياسي في أيّ مجتمع، والسبيل الأفضل لتوفير بيئة مناسبة لعملية التنمية والنهوض».

مسابقة العدد مئة و واحد و أربعين 141

الجوائز مقدمة من البنك الإسلامي الأردني

250 ديناراً

اختر الإجابة الصحيحة:

١. تدل كلمة {الطَّوْلِ} في قوله تعالى {غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ} على:

أ) العدل. ب) الهيمنة. ج) الإنعام.

٢. يدل لفظ {آية}، {آيات} في القرآن على معان، منها:

أ) العبرة والعظة. ب) معجزات الرسل. ج) جميع ما ذكر.

٣. إعراب كلمة {قِتَالٍ} في قوله تعالى {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ}:

أ) بدل بعض من كل. ب) بدل كل من كل. ج) بدل اشتمال.

٤. إعراب كلمة {أَبْصَارُنَا} في قوله تعالى {لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا}:

أ) فاعل. ب) نائب فاعل. ج) اسم فاعل.

٥. جاء في دعاء موسى عليه السلام على فرعون وملئه: {وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ}، ومعنى الشدّ على القلب:

أ) إخراج الشدة من القلب. ب) إدخال الشدة إلى القلب. ج) تثبيت القلب على الإيمان.

٦. معنى قوله تعالى {غَرَابِيبُ سُود}:

أ) خفيفة السواد. ب) شديدة السواد. ج) سوداء مائلة للحُمرة.

جوائز المسابقة

عشر جوائز

قيمة كل جائزة

25 ديناراً

شروط المسابقة

١. الإجابة عن جميع الأسئلة.

٢. إرسال الإجابات مع كوبون المسابقة.

٣. آخر موعد لقبول الإجابات يوم ٢٠١٣/١٢/١٠.

٤. ترسل الإجابات بالبريد على عنوان المجلة المبين في هذا العدد أو إلى مقر المجلة مباشرة.(لا تقبل الإجابات المرسلة عبر الفاكس).

٥. ضرورة كتابة الاسم الرباعي، والعنوان كاملاً، والهاتف واضحاً.

إجابات مسابقة العدد 141

١- ..... ٤- .....

٢- ..... ٥- .....

٣- ..... ٦- .....

الفائزون بمسابقة العدد مئة وتسعة وثلاثين 139

- عائشة محمد علي السناسلة
- إيثار محمد مرشد هياجنة
- فضل الله محمود محمد الطموني
- روان محمد كمال فلاح عودة
- سليمة حسين أحمد أبو التين
- سليمان فليح خلف الغريب
- محمد ياسين محمد مساعدة
- حياة عزات إبراهيم البلبيسي
- حسن عبد المنعم شامية
- انتصار صالح إبراهيم محمود

للإعلاناتكم في

الفرقان

الاتصال على هاتف : (٠٦/٤٦٢٨٣٣٤) فرعي (١٣٤) (١٣٥)

فاكس : (٠٦/٤٦٢٨٣٣٦)

أو المراسلة على: ص.ب ٩٢٥٨٩٤

الرمز البريدي ١١١٩٠ - عمان / الأردن

الموقع على الإنترنت: www.hoffaz.org

البريد الإلكتروني: forqan@hoffaz.org

الفائزون بمسابقة العدد مئة وتسعة وثلاثين 139

١- التكنوقراط.
٢- الدكتاتورية العسكرية.
٣- البيروقراطية.
٤- الشوفينية.
٥- الدول الريعية.
٦- البراغماتية.

كوبون مسابقة العدد 141

اسم المشترك (رباعيّاً): .....

العنوان البريدي: .....

الهاتف: .....

من روائع الصنعة الإلهية!!

مصطفى محمد هديب
Yassen1943@yahoo.com

من أعظم خصائص العصر الحديث ما أنتجه العلم من معارف في خصائص الأحياء والجماد.. ونظام الكون الشاسع من أدقّ دقائقه إلى عظيم أجرامه...

وهذا العصر، كغيره من العصور، وجدت فيه ثنائية الكفر والإيمان. والإسلام آخر رسالة سماوية توجّهت إلى الناس كافة. وظلّ كتاب الإسلام محفوظاً ليكون شاهداً ومشهوداً يذكر الإنس والجن بحقائق الكون وما كان وما سيكون وما يجب على الإنسان عمله.. وهو الإيمان بالله وعبادته واحداً أحداً.... والله سبحانه وتعالى خالق كل شيء وهو رب السماوات والأرض.

وآية اليوم.. التي يتجلى فيها بديع الصنعة الإلهية في حياة حشرة بسيطة هي (إكسيلو كوب)... إنها إحدى مخلوقات الله -سبحانه وتعالى- فيها من العجب العجاب وعظيم التدبير الذي يذهل العقل...!؟

ننقلها بتصرف عن مقال للأستاذ المرحوم محمد فريد وجدي.. يرويه عن أستاذ فرنسي هو إدوارد ميلين.. من جامعة السوربون.

*** الأبوّة... مشهودة...**

التكاثر سمة من سمات الكائنات الحية في الإنسان والحيوان.. والنباتات، وهو لحفظ النوع واستمراره في الأرض.

ومن المشهود في حياة الإنسان والحيوان أن الأبناء يعيشون في كنف الآباء إلا في ظروف خاصة كاليُتم مثلاً... إن ذلك من عظيم تدبير الله سبحانه وتعالى حيث يحتاج الصغار إلى حماية بدنية وطعام ورعاية وتدريب على فنون الحياة واتّقاء الأخطار.. وهي مطبوعة أي إنها من الطبع وليست طارئة!

وهذه الأبوّة الراعية تغيب بعد وضع البيض، فلمن تبقى رعايتها؟ من يطعم الصغار ويرعاها ويسدّد خطاها؟

يقول الخبر العلمي: «ما إن تضع الأم وهي حشرة ربيعية طائرة البيض حتى تموت»! فلا هي ترى صغارها ولا الصغار يرونها...!

«وقبل البيض تختار الأم شجرة وتحفر فيها سرداباً.. وتضع بيضة وتأتي لها بذخيرة من أوراق الشجر السكرية وطلع الأزهار وتضعه في جانب البيض، ويكون مقدار الغذاء بما يكفي القادم من البيض عاماً كاملاً»!!

«ثم تبني فوق هذه البيضة سقفاً يحميها: من نشارة الخشب وسائل من جسمها فيصبح السقف قاسياً.. صلباً.. يحمي ما تحته»!!

ثم توالي الحشرة وضع البيض وتفعل لكل بيضة ما فعلته للسابقة من توفير الغذاء والسقف الحامي!!

وبعد الانتهاء من وضع البيض تموت الأم تاركة إرثها.

ويفقس البيض.. وتبقى الديدان الخارجة عاماً كاملاً تتغذّى في بيتها على ذخيرتها من الطعام حتى تتطور حياتها إلى حشرة طائرة.. تغادر هذا السرداب حتى تعيد دورة حياتها...!!

ذلك تدبير عجيب من حشرة بسيطة هي واحدة من آحاد لا يكاد يحصيها العدّ...

مَنْ علّمها حفر السرداب... من هداها لذلك..؟

ومَنْ علّمها أن تجعل لكل بيضة ذخيرة خاصة بها من الطعام، هل علمت بما يكون من صراع بين الأحياء؟

ومَنْ علّمها صنع ذلك السقف الحافظ؟

ومَنْ علّمها جمع هذا الطعام من أنواع خاصة من النبات وبكمية تكفي لمدة عام...؟

إنه الله سبحانه وتعالى.

وقد أخبرنا عن حشرة أخرى من هذه الحشرات الصغيرة وما أنهى إليها من عظيم التعليم... فانصاعت له.. إنها النحلة!

قال عز وجل: {وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ . ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [النحل:٦٨-٦٩].

لقد علّمها الله سبحانه وتعالى... كما علّم النحل وكما علّم مخلوقاته كلها وهداها إلى سبلِ العيش وأساليب الحياة وتدبيرها على ما أراده في إعمار هذا الكون لأجَلٍ يُريده...

{يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ} [الانبياء:١٠٤].. {فَتَبَارَكَ الله أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ} [المؤمنون:١٤].

لماذا يفشل الحوار السياسي في الدول العربية والإسلامية؟

{تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ}

د. محمد بن محمد الحجوي
أستاذ التعليم العالي - سلا - المغرب

إنّ الحوار أسلوب من أساليب النقاش وتبادل الأفكار والآراء بعقل وحكمة من أجل التوصل إلى فكرة جامعة ورأي موحد حول قضية من القضايا قد تكون اجتماعية او اقتصادية أو سياسية أو تربوية، والاختلاف في الرأي شيء طبيعي، لكن حينما ينقلب الاختلاف إلى صراع مفتعل واقتتال مقصود يصبح الحوار مسلكاً شاذّاً يستدعي من الحكماء والعقلاء التوسّط بين الأطراف المتحاورة لتقريب الآراء وبيان ما هو صحيح وما هو خطأ إذا صدقت نيات الأطراف.

والقرآن الكريم الكلام المعجز الذي جاء تبياناً لكل شيء قد أشار إلى ظاهرة الاختلاف في الرأي والعقيدة والمذهب باعتبارها نهجاً موضوعيّاً ليقتنع كل طرف بما يراه صائباً ومفيداً لدينه ودنياه، فدعا الناس إلى الاحتكام إلى العقل والمنطق وما تقبله الفطرة السليمة عن طريق الحوار الجادّ الذي يستمع فيه كل طرف إلى الآخر بدون تعصب وتصلب في الرأي، وهذا هو النهج الذي أقرّته كل الأمم المتحضرة في عصرنا الحاضر، قال الله تعالى: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللهِ} [آل عمران:٦٤]، وقال عز من قائل: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} [النحل:١٢٥].

وقال تعالى مخاطباً الرسول الأمين ﷺ ومبيّناً له النهج الذي ينبغي أن يسلكه في حواره مع من يحارب دعوته: {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ} [الأعراف:١٩٩].

هل يوجد نهج أفضل من هذا النهج في الحوار؟

والحوار الذي سنناقشه هو الحوار السياسي الذي يكون بين دولة وأخرى لتحقيق السلام والأمن، أو بين سلطة حاكمة داخل الدولة وبين فئة معارضة قد تكون حزباً أو نقابة أو هيئة مدنية.

وهنا يمكن لأيّ باحث في الأوضاع التي تشهدها المنطقة العربية أن يطرح مجموعة من الأسئلة لعل الإجابة عنها تعينه للتوصل إلى الحقيقة، وهي:

أولاً: ما هي الأسباب التي جعلت معظم الدول العربية والإسلامية تفشل في الحوار السياسي؟

ثانياً: هل النخب السياسية والفكرية في الدول العربية عاجزة عن وضع آليات للحوار الإيجابي الذي يخلصها مما هي فيه؟

ثالثاً: هل هناك عوامل خارجية وراء هذا الفشل الدائم؟

لا ينكر أيّ باحث اجتماعي أنّ الدول العربية والإسلامية عرفت في العقود الأخيرة تطوراً كبيراً على جميع المستويات: الفكرية والتعليمية والاقتصادية والاجتماعية، وهذا التطور نلمسه في نمط حياة الناس وفي تفكيرهم ووعيهم السياسي؛ لكن هذا التطور لم يرق إلى المستوى الذي نراه في الدول الغربية وبخاصة فيما يتعلق بالوعي السياسي في جميع مظاهره: نزاهة الانتخابات، طريقة ومعايير اختيار الحكام والممثلين في المجالس النيابية والجماعات المحلية، فكل هذه المظاهر تشوبها نواقص تبين أن الوعي بها لم يكتمل كما حدث في الغرب؛ فالرشوة واستعمال المال لشراء أصوات الناس، وتزوير إرادة الأمة، والتلاعب بالنتائج، هي في الغالب السائدة في أكثر الدول العربية.

إنّ الحوار مثل نبتة تموت وتذبل أو تنمو وتخضرّ، فهي ذابلة في الدول الديكتاتورية القمعية، وهي مخضرّة في بلد يمارس الديمقراطية. هذه النبتة الطيبة لم تظهر بعد في البلاد العربية والإسلامية؛ لأن أغلبها لم يضع دساتير اختارتها الأمة، وحتى إذا اختارت الأمة دستورها بإرادتها لا تجد من يحترم هذا الاختيار (الحالة المصرية دليل على ذلك)، فالغلبة لمن له القدرة على إصدار أوامر للشرطة والجيش لقتل الأبرياء لمصلحته، يفعل ما يشاء ولا يحاسب على أفعاله وجرائمه..

في مثل هذه الأوضاع التي يجتازها العالم العربي والإسلامي لا يمكن أن نقول: إن الحوار سبيل لحل المشكلات السياسية، إنّ الحل هنا بيد

الحكام بالرصاص والسجون وتلفيق التهم للمعارضين ولا سيما التهمة التي أصبحت تخيف العالم أجمع وهي (الإرهاب)، إنّ هذه التهمة أصبحت تلصق بكل من يحاول أن يصحّح الوضع السياسي في بلده، وما نراه في مصر أكبر دليل على ذلك؛ فالبلد بعدما تخلص من حكم ديكتاتوري طال سنوات عديدة، واعتقد الشعب أنه بدأ حياة ديمقراطية تعطيه الحق في اختيار من يحكمه بتعبير حرّ ونزيه، جاءت أيادٍ شريرة لتنزع هذا الحق من شعب قدّم تضحيات جسيمة من أجل أن يصل إلى تلك المرحلة التي ظنّ فيها أنه ودّع سنوات الظلام والقهر، فأصبح من اختارهم الشعب ومن ينادون بعودة الشرعية في السجون، يحاكمون بتهم ملفقة، وجموع الشعب الذين يدافعون عن هذه الديمقراطية الفتية يُقتلون بالرصاص في الأماكن العامة، والذين رفضهم الشعب من قبل في صناديق الاقتراع يحكمون البلاد ويضعون القوانين ويشرّعون كما يحلو لهم ويدّعون أنهم خلّصوا الشعب من فترة حكم جماعة أساءت للبلد باسم الدين. هل يجدي الحوار مع هؤلاء الذين ارتكبوا هذه الجرائم وسلبوا الشعب حقّه وشوّهوا إرادته؟ فلو أرادوا بحق تغيير الأوضاع لذهبوا في الطريق الذي تسير فيه كل الدول التي تحترم شعوبها، وهو طريق إرادة الأمة، لا بالتضليل والكذب وتلفيق التهم.

أشار القرآن إلى ظاهرة الاختلاف في الرأي والعقيدة والمذهب باعتبارها نهجاً موضوعيّاً ليقتنع كل طرف بما يراه صائباً ومفيداً لدينه ودنياه

لماذا يحاولون حرمان الجماعة الإسلامية من الحكم في بلاد الإسلام؟

هذه معضلة كبيرة في الفكر السياسي في بلاد الإسلام؛ فالذين استولوا على الحكم بعد خروج الاستعمار الاستيطاني، وأصبح لهم نفوذ كبير يؤمنون بالفكر الليبرالي الغربي -في الشكل فقط- فرفضوا بكل قوة أن تتسلم الحكم جماعة لها انتماء ديني أو تؤمن بأن مبادئ الشريعة يمكن أن تخلّص بلاد الإسلام مما هي فيه من تخلّف على جميع المستويات. هل هذا الرفض ناتج عن تصور موضوعي؟ أم هو إصرار وتشبّث بالحكم؟ إنّ الإجابة عن هذه الأسئلة تقتضي النظر في الدول العربية والإسلامية التي تسلّمت فيها الجماعة الإسلامية الحكم، مثل تركيا والمغرب، إنّ التجربة التركية سبقت المغرب، وقد حقّق فيها الحزب الحاكم -وله اتجاه إسلامي واضح- الكثير من المزايا الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والأمنية التي لم تحقّقها الحكومات السابقة، وإن كان هذا النظام قد ظلّ في سياسته الخارجية على النهج الذي وضعه الليبراليون من قبل، فهذه تجربة تدلّ على أنّ العقول التي تحكم توجّهها بالدرجة الأولى مصالح الأمة سواء كانت أوضاعاً اقتصادية أو سياسية أو أمنية، وما في الشريعة الإسلامية من أحكام لا يناقض المصلحة العامة التي تسعى لتحقيقها كل الشعوب. والتجربة الثانية في المغرب جاءت بعدما تعاقب على الحكم تيارات متعددة في توجّهها: تكنوقراطية ومعتدلة واشتراكية يسارية معتدلة. وحينما جاءت هذه الحكومة التي لها توجّه إسلامي لم تغير في القضايا الأساسية للبلاد سواء كانت داخلية (اقتصادية واجتماعية وتربوية وأمنية) أو خارجية (العلاقات السياسية والتجارية والأمنية مع الدول) فهي -على المستوى الداخلي- تسعى في كل ما خطّطت له لتحقيق نمو أفضل ولتحسين معيشة المواطنين والخدمات الاجتماعية وللتخفيف من ظاهرة البطالة، وعلى المستوى الخارجي ترسي العلاقات مع كل الدول على أساس الاحترام وتبادل المصالح.. هذان النموذجان دليل قاطع على أنّ التوجّه الذي تختاره الأمة بقناعة لا يستطيع أيّ تيار سياسي أو مذهبي أن يغيره إلا إذا التجأ إلى القوة والقهر، وهذا السبيل لن يطول أو يستمر إذا كانت الأمة مؤمنة بما أجمعت عليه لأنها ستقاومه بكل قوة حتى تعود الأمور إلى الطريق السليم. إذا كان هذان النموذجان واضحين في تسيير أمور البلاد الكبرى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية، فلماذا تعثّر هذا النموذج في مصر وتونس؟ هل الجماعة الإسلامية غير قادرة على تحقيق ما يطلبه الشعب؟ أم إنّ الأيادي الشريرة تريد تشويه سمعتها واغتصاب حقوقها بالقوة والقهر؟

إنّ المتمعن في أوضاع هذين البلدين الإسلاميين يلاحظ أن الليبرالية التي استولت على الحكم زمناً طويلاً بالقهر والتزييف والنهب لم تستطع أن تستسيغ التحول الديمقراطي الذي اختاره الشعب، فالجماعة الإسلامية في كلٍّ من مصر وتونس صعدت إلى الحكم بطرق نزيهة، هي التي تتّبعها دول الغرب -وقد شهدت بهذه النزاهة كل دول العالم- فلماذا تحاربها الجماعة التي تدّعي الليبرالية والحداثة -وقد استعانت بالعسكر في مصر لتحقيق رغبتها-؟ إنّ الحرب على الإسلاميين في هذين البلدين وراءها أطماع واضحة وهي الاستيلاء على الحكم بكل الطرق حتى وإن قتلت العشرات من الآلاف. إنّ

من ينهج هذا النهج العدواني لا ينفع معه حوار لأن الأطماع تعمي بصيرته، فلا يرى في الخصم إلا الشر، وأنه لا ينبغي أن يستحق الحياة فبالأحرى أن يحكم ويسيّر أمور البلاد. وما يقع في مصر الآن دليل على هذه الفرضية السياسية الموغلة في الظلام والاستبداد، فالذين استولوا على الحكم بالقوة فرضوا رأياً واحداً وأرادوا تطبيقه بكل ما أتيح لهم من قوة وكذب وتمويه بالجيش والشرطة والإعلام المضلل والمثقفين المزيفين ورجال الدين الذين يحرّفون الكلم عن مواضعه. إنه وضع يؤلم كل أحرار العالم الذين استبشروا بميلاد ديمقراطية حقيقية، لكنهم أطفأوا شعلتها بإجرامهم.

أين موقف الشعوب في مثل هذه الأوضاع؟

إنّ الشعوب في الدول العربية والإسلامية قد وعت هذه الأوضاع والمشكلات السياسية التي تعاني منها نتيجة انعدام القوانين الرادعة للحكام الفاسدين، فهذه الشعوب كانت عرضة للاضهاد والقتل والسجون والاختطاف إذا عبّرت عن رفضها لأوضاعها المزرية، ولو كان التعبير سلمياً وحضارياً بالمظاهرات والاحتجاجات، فسرعان ما يعتبر الحكام هذه التجمعات خارجة عن القانون، فيبيحون لأنفسهم إطلاق الرصاص على المحتجين. إذا كان الحكام ما زالوا يوهمون أنفسهم بغياب وعي الشعوب بالوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي فإنهم يغالطون أنفسهم ويسيرون ضد التيار، فالشعوب العربية لم تعد قادرة على احتمال الظلم والقهر. وموقف الشعب المصري في المرحلة الراهنة يدل على درجة الوعي الذي لم تصل إليه حتى الشعوب المتقدمة، فمنذ أسابيع وهم يتعرضون للقتل والاعتقالات وإلصاق التهم، ومع ذلك تراهم لا يتوقفون عن المسيرات السلمية التي تعبّر عن رفضهم المطلق لما حدث في بلادهم ولو كلّفهم ذلك حياتهم.. إنّ إصرار العسكر على موقفهم الرافض لإرادة الشعب يدلّ على الجهل والغباء لأنهم لم يدركوا بعد أنّ الشعب أراد حياة ديمقراطية لا تستطيع أيّ قوة أن تنتزعها منه.

في ظلال ذكرى
الهجرة النبوية

الشاعر الكبير حافظ إبراهيم

أَطَلَّ عَلى الأَكوانِ وَالخَلقُ تَنظُرُ ... هِلالٌ رَآهُ المُسلِمونَ فَكَبَّروا
تَجَلّى لَهُم في صورَةٍ زادَ حُسنُها ... عَلى الدَهرِ حُسناً أَنَّها تَتَكَرَّرُ
وَبَشَّرَهُم مِن وَجهِهِ وَجَبينِهِ ... وَغُرَّتِهِ وَالناظِرينَ مُبَشِّرُ
وَأَذكَرَهُم يوماً أَغَرَّ مُحَجَّلاً ... بِهِ تُوِّجَ التاريخُ وَالسَعدُ مُسفِرُ
وَهاجَرَ فيهِ خَيرُ داعٍ إِلى الهُدى ... يُخِفُّ بِهِ مِن قُوَّةِ الها عَسكَرُ
يُماشيهِ جِبريلٌ وَتَسعى وَراءَهُ ... مَلائِكَةٌ تَرعى خُطاهُ وَتَخفِرُ
بِيُسراهُ بُرهانٌ مِنَ اللهِ ساطِعٌ ... هُدىً وَبِيُمناهُ الكِتابُ المُطَهَّرُ
فَكانَ عَلى أَبوابِ مَكَّةَ رَكبُهُ ... وَفي يَثرِبٍ أَنوارُهُ تَتَفَجَّرُ

مَضى العامُ مَيمونَ الشُهورِ مُبارَكاً ... تُعَدِّدُ آثاراً لَهُ وَتُسَطِّرُ
مَضى غَيرَ مَذمومٍ فَإِن يَذكُروا لَهُ ... هَناتٍ فَطَبعُ الدَهرِ يَصفو وَيَكدُرُ
وَإِنْ قيلَ أَودى بِالأُلوفِ أَجابَهُم ... مُجيبٌ لَقَد أَحيا المَلايينَ فَانظُروا
إِذا قيسَ إِحسانُ امرِئٍ بِإِساءَةٍ ... فَأَربى عَلَيها فَالإِساءَةُ تُغفَرُ
فَفيهِ أَفاقَ النائِمونَ وَقَد أَتَت ... عَلَيهِم كَأَهلِ الكَهفِ في النَومِ أَعصُرُ
وَفي عالَمِ الإِسلامِ في كُلِّ بُقعَةٍ ... لَهُ أَثَرٌ باقٍ وَذِكرٌ مُعَطَّرُ
تَواصَوا بِصَبرٍ ثُمَّ سَلّوا مِنَ الحِجا ... سُيوفاً وَجَدّوا جِدَّهُم وَتَدَبَّروا
فَسادوا وَشادوا لِلهِلالِ مَنازِلاً ... عَلى هامِها سَعدُ الكَواكِبِ يُنثَرُ

حب الرسول ﷺ في ميزان قلوب الشباب

إعـــداد: آلاء الرشـيـد
alaa__amr@hotmail.com

يقول حجّة الإسلام الإمام أبو حامد الغزالي: «علامة حب الله حب القرآن، وعلامة حب القرآن حب النبي ﷺ، وعلامة حب النبي ﷺ حب السنّة». فهل فكرّتم يوماً يا شباب وخاطب كل واحد منكم نفسه: ما مقدار حبّي لرسول الله ﷺ؟ وكيف أحافظ على هذا الحب وأطبّقه في حياتي؟

كيف تعبّر عن حبّك للرسول ﷺ؟

بتول محمد: «أبسط طريقة برأيي تساعد الشباب على حبّه ﷺ، أن يستحضر أقوال الرسول ﷺ وأفعاله، كل واحد حسب تخصصه: الكاتب، المنشد، الرياضي، المهندس، الطالب، ثم لو يُدعم كل شخص من هؤلاء بمشروع يعزّز حب الرسول ﷺ الناس بالتالي فيحبوه»؟

مديحة حياني: «بإحياء سنّة رسول الله ﷺ المعروفة والمنسية وتطبيقها».

أسحار عبدالوهاب: «قولاً؛ فأعتقد الأفضل كثرة الصلاة عليه، فمن أحب شخصاً أكثر من ذكره.. أما عملاً فالمحاولة ما استطعنا بدراسة سنّته وتطبيقها حتى على أبسط تفاصيل حياتنا، وتبليغها للناس».

آسية الأحمر: «بكثرة السجود، واستثمار الوقت بالصلاة والسّلام عليه وعلى آل بيته وأصحابه».

أسماء عياش: «بأخلاقك.. اللهم صلِّ على سيدنا محمد».

قياس حبّك للرسول ﷺ:

يلخّص ذلك الدكتور طارق سويدان بنقاط:

- كثرة ذكره. - الانقياد لأمره. - الشوق إليه.
- الإقبال على سماع حديثه.
- محبة دار الرسول. - محبة أصحاب الرسول وزوجاته.
- انجلاء الهموم عند زيارته.
- الغيرة له. - بذل كل شيء في رضاه. - السرور بما يسرّ الرسول.
- حب الخلوة مع الرسول بالذكر والاستماع لسيرته وقراءتها.

حب الرسول في قلوب شباب في الوطن العربي:

من الداخل السوري: الصحفي الشاب أحمد العقدة / حلب

يقول: «كل إنسان يملك أسلوباً خاصّاً في إيصال محبته لرسول الله، أنا أميل لمفهوم المسلم المعاصر، يعني لو كان النبي بيننا الآن ماذا كان سيفعل؟ ماذا عن وصيته: كونوا شامة بين الناس؟ ماذا عن الأساليب الروائية الحديثة لكتابة أشياء عن حياته وسيرته؟

يذكر العقدة تجربة شخصية في العمل: أُشرفُ على صفحة في الـ«فيسبوك» تُدعى (شباب وعلماء النهضة في حلب)، بدأتُ قبل فترة بكتابة منشورات «دعوية» بأسلوب مختلف عن السائد، وكلما طرأت مشكلة في العمل أقومُ بذكر خُلق للنبي يتناسب مع المشكلة الحالية، حيثُ تبدأ منشوراتي بجملة «وكانَ ﷺ يخيطُ ثيابهُ ويخصفُ نعلهُ..» وهكذا..

من الجزائر: تقول الناشطة في العمل التطوعي والمذيعة إلهام...:

«أهم ما يجعل هذه الفئة المفعمة بالطاقه هو الجانب العملي والإبداعي من خلال حملات توعوية مضمنة بأفكار مميزة لتلفت نظر الشباب للتفاعل».

أيضاً: «من خلال عمل معارض ومهرجانات ينشر فيها موضوع الحملة وإنتاج مواد سمعية بصرية مثل التطبيقات في الموبايلات الذكية، إصـدار كتب لمحبي المطالعة، دورات تدريبية، إقامة مسابقات للشباب، بالإضافة إلى دور الإعلام في البرامج الهادفة».

من اليمن: خالد الحطامي المشرف ومسؤول الإعلام في مدارس الرشيد الحديثة، يذكر بعض الوسائل التي يقيمها في المدرسة لتعزيز محبة الرسول ﷺ: «إقامة ندوات عن معجزات الرسول، توزيع الهدايا، مهرجانات إنشادية، لواصق تعريفية، مسابقات دينية عن الرسول، شعارات من سيرته، تعزيز قيمه وأخلاقه في المؤسسات العامة وتفعيلها في المساجد والجامعات والمدارس».

الشاب الإعلامي السوري أسامة علي حماد / المقيم في الأردن يدلي برأيه قائلاً: « كإعلامي، فإنني أومن بأهمية عملي كرسالة سامية حث عليها المصطفي -بأمي وأمي هو- حيث قال: «بلِّغوا عني ولو آية». لذا فإن هذه الرسالة تقتضي تحمل مسؤولية تبيان الحقيقة بكل أوجهها وصورها، وكشف ألاعيب وزيف وتدليس من أراد طمس الحقيقة وتشويهها، كما أومن بدور الإعلام كأداة جماهيرية فاعلة في التعريف بسيد الخلق وسيرته العطرة وأخلاقه الرفيعة، ولو عرفها الجاهلون لما تجرأوا عليه وعلى ديننا».

معادلة للدكتور طارق سويدان:

معادلة حب الرسول ﷺ = الولاء الباقي (حب ونصرة) + الاتباع الراقي + الالتزام الأخلاقي (للمحرر والمصمم : ارجو وضعها ضمن مستطيل بلون آخر)

نموذج حيّ في تعزيز حب الرسول ﷺ:

مدارس الحصاد التربوي أطلقت مبادرة «واحشنا يا رسول الله» وهي حملة تتضمن عشرة مشاريع أخلاقية تطوعية تستهدف المجتمع المحلي ويقوم عليها طالبات لا تتجاوز أعمارهن (١٤) عاماً بمساعدة الكادر الإداري والتدريسي، وكانت البداية بإطلاق مشروع «وسارعوا في أيام ذي الحجة» من خلال حفل، ثم توزيع ألف مغلف يتضمن سنناً مهجورة وأعمالاً صالحة لألف منزل.

جولة مع متخصصين:

الخبيرة التربوية الدكتورة إيمان العلي: «اتخذ الشباب رسول الله ﷺ قدوتهم وأحبّوه كما لم يحبوا بشراً على وجه الأرض، واتبعوه في كل شأن من حياتهم، فردّدوا أقواله وسلكوا طريقه وقلّدوا أفعاله وشغفوا بسيرته وتطلّعوا إلى صحبته في الجنة بإذن الله. وهنا يأتي دور المربين، الذين عليهم التصرف بحكمة ومحبة لعرض سيرة النبي ﷺ على الشباب بما يلائم خصائصهم النفسية والاجتماعية، ويحفزهم للتشبع برؤيته للدين والدنيا، واتباع نهجه في الموازنة بينهما وتحقيق النجاحات فيهما معاً. وأرى أن عرض السيرة النبوية يجب أن يكون إبداعيّاً بما تفرضه أدوات العصر، وجاذباً لعقول الشباب وليس فقط لعاطفتهم».

المستشار في تطوير المنظمات السيد مهند الفتياني وضع بين أيدينا مجموعة من الوسائل العملية لتعزيز حب الرسول الكريم في نفوس الشباب: «اقتناء الكتب والسمعيات عن سيرته، إبراز حقه على أمته لدى طلبة المدارس، تمويل دراسات السيرة النبوية والبحث العلمي، إقامة المعارض المدرسية والجامعية، إعداد أعمال موسوعية غنية في السيرة النبوية، إقامة مخيمات شبابية تزرع محبة الرسول، إقامة دورات تدريبية متخصصة لإعداد القادة بالاقتداء بالرسول، قراءة سيرة الرسول من مصادرها الأصلية، تصحيح المفاهيم الخاطئة والدعوة الى التمسك بما صح عنه بأسلوب بسيط واضح».

ويوجّه الفتياني رسالة للشباب مفادها: «الاقتداء بأخلاق رسول الله في أخلاقه وأفعاله وأوامره وسننه، وأورد هنا صفة اكتسبناها من سيرته ﷺ وهي: الثبات على المبدأ؛ إذ لم يتحول ﷺ عن مبدئه قيد أنملة، واحتمل إيذاء المشركين بكل صبر، ولم يذق للراحة طعماً في سبيل نشر الدين، ولم يقبل ما عرضته عليه قريش من ملك ومال وجاه، فكانت النتيجة أنه هزم المشركين، وفتح بلادهم، وهدم الأصنام، ونشر الإسلام، وتوفي بعد أن بلغ رسالات ربه بكل أمانة وبعد أن قام بالواجب خير قيام».

ومن واحة الأدب شدّنا الشاعر اللبناني القدير الدكتور طلال الدرويش موجّهاً رسالة لأبنائه الشباب: يقول: «إنّ الشّابّ إذا أحبّ، بذل جهده كلّه في إرضاء من يحبّ، فكيف إذا كان الحبيب هو النّبيّ الكريم الذي يقول في الحديث الّذي رواه الشّيخان:»لا يؤمن أحدكم حتّى أكون أحبّ إليه من ولده ووالده والنّاس أجمعين»؟ وأيّها أشرف: أن نتّبع الهدى، أم أن ننصرف لغواية الشّيطان؟»

ونختم بأبيات للشاعر:

ياحَبيبي يا مُحَمّدْ	إن بليلِ الحِقْدِ عَرْبَدْ
كلُّ مَن يَهواكَ يَسْعَدْ	فَدَمُ الطَّاغوتِ يَسْري
كلُّ مَن يَهواكَ نادَى:	في عُرُوقِ الغَرْبِ أَسْوَدْ
ياشَفيعِي، يا مُحَمّدْ	كلَّما أَلْقَوْا بسَهْم
وفُؤادي خُطَّ فيه:	رَدَّهُ الرَّحْمنُ فَارْتَدْ
أنتَ حِبّي يا مُحَمّدْ	إنَّهُمْ أَرْبابُ كُفْرٍ
مُهْجَتي تَفْدِي تُراباً	ليسَ بعدَ الكُفْرِ أَبْعَدْ!
دُسْتَهُ فَارْتَدَّ فَرْقَدْ!	وَسَيَبْقَى نُورُ رَبي
بأبي أنتَ وأُمّي	يَتَجَلَّى في مُحَمَّدْ
وهُما حُبِّي المُجَسَّدْ	فاسْتَضيئُوا بهُدَاهُ
لستُ أَخْشى بَغْيَ قَوْمٍ	إنَّ نَبْعَ النُّورِ يُورَدْ!

حروفٌ وألوف...!

آلاء عشـــــا
الجـامـعـة الأردنـيـة

والشوقُ عندي يُصاغُ بألفِ معنىً، وفي كلِّ مرةٍ يزيدُ ألفاً!!
ما زلتُ أَزِلُّ في الإحصاء وأستَزيدُ من تلك المعاني حروفاً وألوفاً..!
والشوقُ عندي يستزيد...
أصيغُ به كوامن مخفيةً عن الوجود..
وأخرى حكايا خبَّئتُها في القلوب..
وبعضاً من تلك الأشياء المحكيَّةَ بالعيون..
وأشياء لا أبُوحها في السطور...
وما زلتُ أَزِلُّ في الإحصاءِ وأستزيد..
ربما ألفان.. لا بل ثلاثة..!
يقيناً هي أربعة... لا بل ربما أكثر..!!
فذاك الشوقُ الشَقِيُّ ما زال يُبحِرُ بالحروف..
يتمايلُ بين بحر الذكريات ونسيجٍ من احتمالات
ومستقبلٍ نترقبهُ بشوقٍ وخوفٍ وحبٍّ وانتماء...
هي محضُ أشياء لا تحكى هكذا بلا مقدمات....
آه.. أخطأتُ بالإحصاءِ مرةً أخرى...!!
فما زال يكبرُ ذاك الشقِيُّ ويستزيد...
وكم وكم من بوح المعاني وغموضها وسرّها وعلانيتها:
شوقٌ مطلٌّ بحبٍّ أبدي بنسيجٍ من سكينةٍ ربانية..
وأشواقُ فضولٍ استكشافي...
وأشياء أخرى.. لا ندري كيف سيطرت أشجانُها على مملكة ذاك القلب الوردي..
وجملةٌ من المشاعرِ تطلبُ الطمأنينةَ بشوقٍ لمكافحةِ أيّ خوف..!
وأشواقٌ لا تُحكى إنما تُحَسّ..
ولغةُ العيونِ بألف معنى.. لا بل ربما سنستزيدُ منها المزيد!!
وكفّة الشوقِ في الميزانِ يَغلِبُ بطبعه، فالشوقُ ينسجُ الحب والودَ والوفاء والتضحية والصبرَ والرضى...
ففي الشوقِ كومةٌ من حكايا تنبضُ بحبٍّ يزيدُ ويستزيد، ألفاً وألفاً وألفاً ويزيد....
والشوقُ فيَّ حروفٌ وألوف..!

همسةُ عشقٍ

بيان شطارة جامعة البلقاء التطبيقيّة

دمشق... يا عطرَ الياسمين ... لقد خطّ قلمي في رَيْعانِ شبابِهِ حروفاً كثيرةً، ولكنّه وقفَ عندكِ وشاخَ فجأةً، لقدْ هَرِمَ بغتةً مِمّا سَمِعَ وَرَأى... فقدْ كانَ يستَلْهِمُ حروفَه من عِشْقِهِ الذي كانَ يهمِسُهُ في أُذنَيْكِ على جبالِ قاسيون؛ فقاسيون نغمٌ تزغردُ لهُ القلوبُ وحُسنٌ ترقصُ لهُ العيونُ..

دمشق.. يا زهرةَ النارنج.. يا عبقاً عانقَ قلبيَ في سماءِ المَحبّة، لنْ يدومَ حزنُكِ طويلاً، فأنتِ عروسٌ لنْ تشيخَ أبداً، وإنْ شاخَتْ أقلامُ الكُتّابِ جميعِهم فسنبقى نكتبُ حروفَ اسمِكِ بدماءِ قلوبِنا..

أهلُ الهمّة

محمد ناصر العُمري
مُـدرّس في مراكز الجمعيّة

في ظُلمة الليل وتحت غطاءٍ من السكون، استيقظتُ لأداء صلاة الفجر، توضّأتُ ثم قصدتُ المسجد القريب من بيتنا، وبعد أداء الصلاة... جلستُ إلى زاوية من المسجد.. استغفرتُ ربي من ذنوبي وأخطائي، من غفلتي وتقصيري..

تذكرتُ أُمّي، دعوتُ الله لها بالشفاء من مرضها، فالمرض قد بلغ منها مبلغاً كبيراً، وإرهاق الماضي قد رسم على يديها معالمَ التعب، آه يا أُمّي، لوددتُ أن أقبّل يدك التي ما فارقت مسبحتك لحظة ما، لوددتُ أن أحمل شيئاً من ذكريات الأسى من قلبكِ الكسير، ولكم أرجو الله أن يحفظك يا أُمّي من كلّ ألم يسير أو كبير، كم تسيل من عيني الدمعات وتنهمر العبرات كلّما تخيّلتُ حَالكِ وأنتِ تجاهدين نفسك لإعداد لقمة طعامنا، بينما الأنين يغمر جسدكِ المنهك والضعفُ يرزحُ في ثنايا أوصالك الصغيرة، وها أنا يا أُمّي الرؤوم أرقبُ فيكِ قامةً منحنية وريحانة ذابلة غلّفها رداءُ الأسقام.. تحيط بكِ زجاجات الدواء من كلّ جانب وقد مُلئت بهمسات من وداعٍ مرير.. كم ليلة لم يغمض لك فيها جفن حتى زحف إلى جسدك الوَهن، وكم عَشِقَ روحك بكاءٌ حزين ألهبه بُعد الأحبة وطول الجفاء..

آه يا أُمّي، ها هي الكلمات أكتبها على استحياء.. سامحيني أيتها الغالية، فأنا أختنقُ بغُصّة تكاد تقتلني.. لكنّ صورتكِ لن تغادر عالمي.. كم يطرب قلبي كلّما رأيتُ لسانكِ يترنم بدعوات التوفيق لي، وها هي سحابات دعواتك تظلني وتمطرُ على حياتي غيثاً مُباركاً.. تباركت دعواتك يا أُمّي.. فكم من أمّ صَنعت أُمّة، وكم من أمّ أحيَت همّة..

تحيّة إلى أُمّي.. تحيّة إلى أهلّ الهمّة..

الحقيبة المدرسية

غـــادة الـــزيـــن
مـــركـــز الأبـــرار

أطفالنا أكبادنا تمشي على الأرض.. هم الذين نرجوهم من الله، فهم زينة الحياة الدنيا، وهم فلذات أكبادنا والمستقبل الواعد.. الأطفال بأجسادهم الرقيقة الناعمة، نغار عليهم من نسمة الهواء، ونرعاهم بالحنان والغذاء، ونتطلع إلى اليوم الذي يكبرون فيه، ويذهبون إلى المدرسة لكي ينهلوا من بحر العلم، ويصبحوا مهيئين لحمل المسؤولية في هذه الدنيا.

ويبدأ مشوار العناء، الحقيبة المدرسية، ويحملون على ظهورهم الرقيقة هذه الحقيبة، وتزيد الكتب والمواد، وينوء ظهر الطفل الصغير بحملها كل يوم.

كل يوم على هذه الحال، يحمل الحقيبة الثقيلة، وعندما يعود إلى البيت، وينزل الحقيبة عن كتفه الصغيرة، كأنه يتحرّر من أثقال، مثلما يحمل العتّال أثقالاً في السوق، وفي المستقبل يبدأ وجع الظهر والرجلين.

في بعض الدول العربية المجاورة كان الدوام المدرسي طويلاً وكنا ننهي واجباتنا المدرسية في المدرسة والواجبات الكثيرة في البيت، شيء آخر يزيد العبء على الطالب..

الرحمة أيها المسؤولون، فالراحمون يرحمهم الله.

أوصيك بالتقوى والثبات

رنـدة الـزغـير / مركز البيان القرآني

أختي الحبيبة.. أوصيكِ ونفسي بتقوى الله
فجميعنا ضعيف إلا من استمسك بحِماه
بابه مفتوح لنا جميعاً فلا ربّ لنا سواه
سيري على دربه؛ ففي طاعته عزٌّ ونجاة
وحياة طيبة وقلب مطمئن ونفس راضية بقدَرِه وقضاه
سبحانه جلّ شأنه، قد فاز من سار على هداه
أدعوه وأرجوه سبحانه الثبات على الحق حتى نلقاه

هكذا أحيا..

بيان سعادة

أما دريتم أنني بهمّتي وحكمتي أجتاز كل الطرقِ؟
أنسيتم أنّ حياتي هذه أعيشها لواجدي بكل الطرقِ؟
أعلمتم تخصصي شريعتي.. كتاب الله وسنّتي هما أُفقي؟
أجهلتم ما غايتي ما هدفي.. يتلألأ في جبين الأفقِ
هي دعوتي بل غاية الخلق.. ومن سار على النسقِ

**

هي حُجّة من آية أو من حديث عليه متفقُ
بقيادة نبوية قد احتوت وتكاملت، فاجعلها كأنها المنطلقُ
فهمّتي لم يثنها تعب ولا نصب ولا رهقُ

بطاقة اشتراك في مجلة الفرقان

الاسم: ..... عدد النسخ ( ).

الدولة: .....

المدينة: .....

الشارع: .....

الهاتف: .....

الجوال: .....

ص.ب: .....

الرمز البريدي: .....

طرق الاشتراك

- إيداع قيمة الاشتراك في حساب المجلة لدى البنك الإسلامي الأردني / فرع الحسين رقم (٢٣٨٠١)
وإرسال صورة فيشة الإيداع عبر فاكس المجلة رقم (٠٦/٤٦٢٨٣٣٦).
- زيارة موقع المجلة الكائن في مقر جمعية المحافظة على القرآن الكريم / جبل الحسين – شارع الجليل – امتداد شركة مياهنا – عمارة (٣٦).

* قيمة الاشتراك السنوي: ١- للأفراد: ٢٠ ديناراً ٢- للمؤسسات: ٢٥ ديناراً ٣- للدول العربية: ٥٠ دولاراً ٤- لباقي دول العالم: ٦٥ دولاراً
* لأي استفسار يرجى الاتصال على هاتف رقم (٠٦/٤٦٢٨٣٣٤) فرعي (١٣٥) أو خلوي رقم (٠٧٩٩٥٢٤٦٨٠).

عرض جديد

احرص على
اقتناء أعداد مجلة
الفرقان

كاملة ومجلدة

بسعر (10) دنانير للمجلد

متوفر الآن
مجلد عام
(2011)
من العدد 107
إلى العدد 118

تحتوي المجموعة
على (12) مجلداً
من العدد (1) إلى العدد (118)
من عام 1999 إلى عام 2011

للاستفسار / هاتف: 4628334 – فرعي 135
خلوي: 0799524680

اشترك في الفرقان

واحصل على المجلة و الملحق

– قيمة الاشتراك (٢٠) ديناراً للأفراد و (٢٥) ديناراً للمؤسسات

– الاشتراك لـ (١٢) عدداً خلال العام، ويشمل أجور البريد خلال العام

– هدية (ملحق خاص مع المجلة عند صدوره مع بعض الأعداد)

حفل الإدارة العامة للجمعية بعيد الأضحى

عمان- الفرقان

نظمت اللجنة الاجتماعية في جمعية المحافظة على القرآن الكريم حفل معايدة مميزاً بمناسبة عيد الأضحى المبارك، بحضور رئيس الجمعية الدكتور محمد المجالي، وعضو المجلس الدكتور أحمد الرقب، والمدير العام السيد حسين العساف.

المجالي هنّأ الموظفين بعيد الأضحى وتطرق إلى معاني العيد، وحثّ الموظفين على التميز والإبداع في العمل، مشيداً بما حقّقته الجمعية من إنجازات في الفترة السابقة، كما تحدث الرقب حول معاني التوحيد وتزكية النفس.

وتخلل الحفل -الذي أداره عضو اللجنة الاجتماعية نضال مسك - كلمات ترحيبية، وفقرات إنشادية، ومسابقة ثقافية.

تخريج المشروع الوطني الصيفي في فرع الكرك

برعاية رئيس بلدية الكرك الكبرى المهندس محمد المعايطة، أقام فرع الكرك الحفل السنوي الثاني والعشرين للمشروع الوطني الصيفي للعام ٢٠١٣م، بمشاركة الأمين العام المساعد في الجمعية عمر الصبيحي، الذي ألقى كلمة عن تطور العمل القرآني في الأردن من خلال برامج الجمعية ونشاطاتها. كما ألقى رئيس الفرع سطام المعايطة كلمة عن تصورات فرع الكرك وطموحاته، وإسهامه في بناء الجيل القرآني.

وبدوره، أشار مدير الحفل هاني الصرايرة إلى أنّ عدد الطلبة المشاركين في المراكز الصيفية لهذا العام بلغ (٤٣٠٠) طالب وطالبة.

وختم الحفل بتوزيع الجوائز والدروع على مستحقيها.

تكريم المحسنين في فرع المفرق

أقام فرع المفرق بالتعاون مع الطلبة الصينيين في جامعة آل البيت، حفلاً لتكريم المحسنين الداعمين للطلبة الصينيين، وتخلل الحفل كلمة ترحيبية لرئيس الفرع المهندس عزمي شواقفة، وختم بتوزيع الدروع التكريمية على المحسنين.

وشارك في الحفل كلٌّ من السيد قاسم / رئيس اتحاد الطلبة الصينيين في جامعة آل البيت، إضافة إلى (٦٠) طالباً صينيّاً.

تكريم طلبة مركز البصائر

أقام مركز البصائر القرآني / فرع عمان الخامس حفلاً لتكريم كلٍّ من طلبة النادي الصيفي، وطلبة النادي الرمضاني، بمشاركة (٧٠) طالباً، وتكريم الحافظ الثاني في المركز، وهو الطالب (عمر خالد بركات) من الصف الأول ثانوي. وختم الحفل بتكريم بعض المحسنين الداعمين لنشاطات المركز القرآنية.

من نشاطات فرع إربد

حفل تكريم الملتقى الصيفي ونادي الفتاة المبدعة

أقام فرع إربد الملتقى القرآني الصيفي السنوي -الذي يتضمن حفظ أجزاء من القرآن الكريم- بمشاركة (٢٥) طالبة، كما أقام الفرع نادي الفتاة المبدعة بمشاركة (٦٠) طالبة من جميع الأعمار، بهدف تنمية الإبداع لدى الطالبات. واختتم كلٌّ من الملتقى الصيفي ونادي الفتاة بإقامة حفل برعاية الأستاذ عمر أبو راشد، وتخلله تكريم المعلمات والطالبات المشاركات.

دورة فن إدارة الوقت

عقد مركز تدريب فرع إربد دورة (فن إدارة الوقت) بإشراف المدرب المعتمد في الشركة الوطنية (إياد الزبن)، تخللها اختبارات عملية، واشتملت على أوراق عمل، ضمن العناوين التالية: (دليل الطوارئ، مصفوفات الوقت، مهارات صنع القرار، لائحة الأعمال الواجب إنجازها، اختبار تطوير الملكات الإنسانية الأربع، الخطة الأسبوعية).

دورة أساليب التدريس

عقد فرع إربد دورة (أساليب التدريس) بإشراف رئيس الفرع الدكتور عبد الكريم الخطيب، وبمشاركة (٢٥) معلمة من أندية الطفل القرآني في الفرع، وهدفت الدورة إلى تزويد المعلمات بالخبرات وأساليب التعليم الحديثة وطرق الإفادة منها.

تدوير مخلفات البيئة

عقد الفرع دورة لمعلمات أندية الطفل القرآني بعنوان: "تدوير مخلفات البيئة واستخدامها في منهاج رياض الأطفال" بإشراف المدربة هيفاء أبو عيسى، وهدفت الدورة إلى استخدام مخلفات البيئة لإنتاج ألعاب هادفة للأطفال وبتكاليف رمزية.

محاضرة في مركز الحاجة نفل

أقام مركز نفل القرآني محاضرة للدكتور أحمد السعد / المدرس في جامعة اليرموك، بعنوان: "فضل عشرة ذي الحجة"، وأشار فيها إلى فضل هذه الأيام وفضل العمل الصالح فيها.

حملة "كن سفيراً للعمل الصالح"

احتفالاً بالعشر الأوائل من ذي الحجة، وبحضور كلٍّ من: رئيس فرع إربد، ورئيس جمعية المركز الإسلامي / فرع إربد، ورئيس مركز عبد الله بن مسعود القرآني، افتتح مركز عبد الله بن مسعود القرآني ومركز البارحة القرآني بالتعاون مع مركز أيتام إربد حملة "كن سفيراً للأنام في الأيام العظام"، وتهدف إلى بث أواصر التعاون مع المجتمع المحلي لإحياء هذه الأيام بشكل جماعي، حيث سيقوم رواد المراكز بتطبيق الحملة في الشارع العام، ضمن محاور: الصلاة، الصدقة، النظافة... وغيرها.

مشروع المحسن الصغير في مركز البيادر

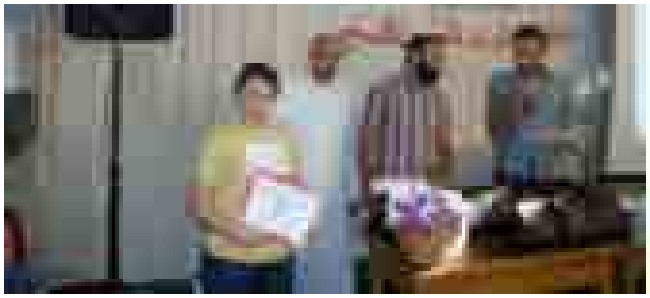

أقام مركز البيادر القرآني / فرع عمان السابع حفلاً لتكريم (٥٥) طالباً شاركوا في مشروع المحسن الصغير، الذي يهدف إلى تربية الأبناء على الصدقة والادخار، ويسهم في دعم المركز وبرامجه، كما يعزّز انتماء الطلاب للقرآن الكريم.

دورة في فرع غرب إربد

عقد فرع غرب إربد دورة بعنوان: "العلاقات العامة وتنمية الموارد المالية"، بإشراف مدير دائرة التخطيط والتطوير والجودة بالوكالة في الجمعية سهيل دار عمار، في قاعة مركز التدريب في فرع إربد، وفي ختام الدورة قام رئيس الفرع ركان الصقور بتوزيع الشهادات على المشاركين.

محاضرة في مركز الرضوان

احتفالاً بالعشر الأوائل من ذي الحجة، أقامت شعبة حكمت أبو خلف في مركز الرضوان القرآني / فرع عمان السابع محاضرة للدكتور محمد راتب النابلسي بعنوان: "عَشْرٌ ترفعنا"، بيّن فيها فضل أيام ذي الحجة. كما تخلل الحفل -الذي أقيم في قاعة جبري المركزي، وحضره عدد كبير من النساء وضيوف الشرف- تكريم الأخوات اللواتي سيؤدين فريضة الحج هذا العام.

ندوة في مركز السلسبيل

أقام مركز السلسبيل القرآني / فرع عمان النسائي ندوة باللغة الإنجليزية، للداعية أكرم نابغ بسيسو، بعنوان: تربية الأبناء في الإسلام (Raising Children in Islam)، بحضور عدد من الأخوات الناطقات بغير اللغة العربية.

من نشاطات فرع عمان النسائي

ملتقى الحافظات الحادي عشر

أقام قسم الشؤون القرآنية في فرع عمان النسائي ملتقى الحافظات الحادي عشر، لتكريم الحافظات المشاركات في مسابقة الحافظة السنوية وعددهن (٤٤) حافظة.

وتخلل اللقاء الذي حضره (١٠٠) حافظة، محاضرة بعنوان: "نداءات القرآن" للدكتورة ساجدة أبو فارس، ومحاضرة بعنوان: "وصايا لحافظات كتاب الله" للأخت سمر حاووط، وعرض داتاشو إيماني قرآني بعنوان: "القرآن يناديا".

اللقاء الأول لمسؤولات نادي المرأة

أقام الفرع اللقاء الأول لمسؤولات نادي المرأة في المراكز التابعة له، بهدف تلبية حاجات المسؤولات المهنية، وتزويدهن بالخبرات العملية، وتطوير مهاراتهن، وزيادة الدافعية لدى المسؤولات لأهمية العمل مع المرأة وأهمية اختيار البرامج المقدمة لهن. وتخلل اللقاء ورشة تدريبية بعنوان: "نادي المرأة.. أهداف وتطلعات" للمدرب الأستاذ مراد حبابية.

إفطار خيري تحت شعار {سيجعلُ لَهُمُ الرَّحمنُ وُدّاً}

أقام الفرع إفطاراً خيريّاً في رابع أيام شهر ذي الحجة، تحت شعار: {سيجعلُ لَهُمُ الرَّحمنُ وُدّاً}، وتخلله محاضرة للدكتورة حياة المسيمي حول الآية الكريمة "شعار الإفطار"، وكلمة الفرع، ألقتها عضو اللجنة الإدارية هيفاء كمال.

وقد حضر الإفطار نخبة من الداعيات المميزات، وزوجات الإخوة الداعمين للفرع.

لقاء مسؤولات التلاوة

أقام الفرع لقاء مسؤولات التلاوة في مراكزه بحضور (٤٦) مسؤولة، بهدف توضيح تعليمات الإجازة القرآنية الجديدة، التي سيبدأ العمل بها في بداية عام ٢٠١٤م.

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز السلسبيل القرآني / فرع عمان النسائي بالتهنئة والتبريك

من الأخت **ابتسام خميس عبد المنعم**

بمناسبة حصولها على السند الغيبي برواية حفص عن عاصم

ومن الأخت **ميسون الملي**

بمناسبة حصولها على شهادة «إتقان الرواية»

من معهد القراءات القرآنية في الجمعية

سائلين الله تعالى أن يجعلهما من أهل القرآن

وأن ينفع بهما الإسلام والمسلمين

محاضرة في مركز أنوار التقوى

أقام مركز أنوار التقوى القرآني / فرع عمان الرابع، محاضرة عامة للمجتمع المحلي بعنوان: «الموت الأسود»، ألقاها عضو الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة أسامة مطير، تحدث فيها عن آفة التدخين، مبيناً خطرها والأمراض التي تسبّبها، وعرض صوراً لحالات أصيبت بالسرطان بسبب التدخين.

لقاء مع طالبات متفوقات في الثانوية العامة

من شعبة الحافظات / فرع منشية بني حسن

آية هايل توفيق الشديفات

إسراء حمود علي الشديفات

أبرار قاسم محمد السناسلة

أجرتا اللقاء: سكينة الشديفات وهدى الشديفات

– كم تحفظين من القرآن الكريم؟

آية: القرآن كاملاً.

إسراء: (٢٢) جزءاً ولله الحمد.

أبرار: (٧) أجزاء.

– ما هو المعدل الذي حصلتِ عليه في التوجيهي؟

آية: (٩٦,٤٪).

إسراء: (٩٢,٦٪).

أبرار: (٨٩,٦٪).

– ما هو التخصص الذي تدرسيه في الجامعة؟

آية: طب وجراحة.

إسراء: علوم الأرض.

أبرار: نظم معلومات إدارية.

– كيف توفّقين بين الدراسة وبين حفظ القرآن الكريم؟

آية: في الصيفي لا توجد دراسة، لذا أقوم ببرنامج لمراجعة الحفظ بحيث لا يتعارض مع الدراسة في بداية الفصل.

إسراء: أعطي لكل شيء حقه، وأنظّم وقتي، وأركّز على الحفظ أكثر في أوقات العطل.

أبرار: أخصّص أوقاتاً للدراسة وأوقاتاً للحفظ.

– هل كان للحفظ أثر على دراستك؟

آية: نعم، تنمية الذاكرة، تركيز أكبر، تنظيم الوقت، وكثرة الأعباء تحفّز الإنسان أكثر للإنتاج.

إسراء: نعم، تأثير إيجابي، بحيث استطعت أن أحفظ وأفهم أكثر من قبل، وحفظ القرآن أعطاني خبرة طبّقتها في دراستي.

أبرار: نعم، أثر إيجابي، ينشّط الذاكرة، وقد طبّقت الطرق التي حفظت بها القرآن على الدراسة.

– كيف أثّر القرآن الكريم في شخصيتك وفي أخلاقك وفي المجتمع؟

آية: من خلال (٣) سنوات التزمت بالصلاة أكثر وتجنبت كثيراً من الأخطاء، وفي كل مكان أكون فيه سأمثّل نفسي وديني وأحاول أن أكون قدوة وخاصة أنني بعد الحفظ بدأت بالتفسير والفهم.

إسراء: من خلال حفظ القرآن تطورت أخلاقي ولباسي للأفضل، وتعاملي مع الناس أصبح أفضل من ذي قبل.

أبرار: أصبحت شخصيتي قوية، وثقتي بنفسي صارت أكبر، وتعلمت أشياء جديدة، وزادت قناعتي بضرورة الالتزام. وفي أي مكان سأكون فيه سأقوم بدور النصح والإرشاد ودعوة الناس إلى الأخلاق الحسنة وتحبيبهم بالقرآن وحفظه وأهميته.

هيا بنا إلى التغيير.. على مشارف سنة هجرية جديدة

المـربـيـة الـداعـيـة
صـبـاح أبـو الـفـيـلات

كلما أشرق هلال المحرم من كل عام، تتجدّد في دنيا الإسلام ذكرى من أروع الذكريات وأجلّها حدثاً وأعظمها أثراً في مسيرة الإنسانية.. ذكرى حادث لم يعرف له التاريخ نظيراً في تكوين أمّة من الأمم، ذلك الحادث هو هجرة الرسول ﷺ من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة..

وهذه النقلة المكانية ترتّبت عليها نقلة تاريخية وحضارية؛ فبعد أن قضى المسلمون في مكة ثلاثة عشر عاماً أمّةً من غير سلطان.. لا صوت لهم ولا كلمة.. صاروا بالهجرة دولة ذات سيادة وأمّة تحمل مشاعل النور والمعرفة وألوية الثقافة والحضارة إلى مشارق الأرض ومغاربها..

فالهجرة -إذاً- خلقت المسلمين خلقاً جديداً وبعثت فيهم عزماً شديداً كان أثره امتداد دولة إسلامية من المحيط الأطلسي غرباً إلى بلاد السند شرقاً، وأصبحت الدعوة الإسلامية عقيدة الإنسانية وملاذ الشعوب، ولم يجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه والمسلمون أعظم من هذا الحدث ليؤرّخ به لأحداث الإسلام كلها..

وإنّ أهمية دراسة الماضي تنبع من كونه نقاط ضوء للمستقبل، يمدّنا بالخبرات اللازمة لمواجهة الظروف المتشابهة، كما يمدّنا بالمعرفة التي تأخذ بأيدينا إلى الطريق الصحيح، وتجنّب العثرات التي قد تعترض المسير...

وهذا ما نودّ استفادته من رحلة الهجرة كأسرة مسلمة وأزواج يبنون مستقبل أولادهم، ليكونوا بُناة المجتمع الإسلامي من أجل مستقبل أفضل...

١) ضرورة العلم والتخطيط العلمي:

إنّ أول ما أكّدته رحلة الهجرة أنّ العلم في الإسلام كالحياة للإنسان، ولا شك أنّ العبادة فريضة وهدف أسمى ولكن العبادة المشوبة بالجهل قليلة الجدوى، ولهذا جعل الإسلام العلم النافع أفضل من العبادة النافلة.. والمقصود بالعلم هنا جميع العلوم الدنيوية والدينية والمادية، ولقد رأينا في خطة الهجرة أنّ الرسول ﷺ لم يترك صغيرةً ولا كبيرةً إلا وفكّر ودبّر لها وابتغى أسباب نجاحها.. وهذا ما يُفترض أن تقوم به الأسرة المسلمة لتحقيق ما ترنو إليه من أهداف:

- وضع خطة مبرمجة بعناصرها كافة لضمان نجاحها ومتابعتها باستمرار.
- الاستفادة من التقنيات الحديثة ووسائل الاتصال المختلفة بما يخدم أهداف الأسرة وخططها.

٢) تأسيس مكتبة بيتية:

فنحن نعيش وأبناؤنا غربة ثقافية في مجتمعنا وأُسرنا، والإعلام والتخطيط العالمي للكيد للإسلام يحاصرنا من كل جانب، فلماذا لا نهجر نحن وأبناؤنا هذه الثقافة الغربية الغريبة إلى ثقافتنا وتقاليدنا وقيمنا.. ولعل من الوسائل المساعدة على ذلك:

- العمل على بناء نواة مكتبة صغيرة في كل بيت لتصبح مع الأيام مكتبة ضخمة مفيدة، وذلك برصد مبلغ زهيد من مصروف الأسرة لشراء بعض الكتب ولو بشراء كتاب واحد شهرياً، وتعويد الأبناء على التوفير من أجل اقتناء ما يناسبهم من كتب وقصص.
- توفير مكتبة سمعية ومرئية بشراء الأشرطة الهادفة من أناشيد ومحاضرات وألعاب وأفلام للكرتون، وبذلك نهجر الأغاني والملاهي التي فيها معصية لله.

٣) تنمية الثقافة لدى أفراد الأسرة:

- الحرص على متابعة الفضائيات الإسلامية الهادفة، وهجر

أول مـا أكّـدتـه رحـلـة الـهـجـرة أنّ الـعـلـم فـي الإســلام كـالـحـيـاة لـلإنـسـان

الفضائيات غير الأخلاقية التي تخطّط لإبعاد أبنائنا عن ثقافتنا الإسلامية.

- تبصير أبنائنا والمجتمع المحيط بنا بأخطار الحركات والقوى المعادية للإسلام، أمثال الصهيونية والتبشيرية وعبدة الشيطان وغيرها، ضمن حلقات نقاشية مبرمج لها.

٤) ضرورة تنمية منظومة القيم الإسلامية للمستقبل:

- سُميت بيعة العقبة الأولى -التي كانت بداية مراحل الهجرة- ببيعة القيم (لاتشركوا، لا تزنوا، لا تسرقوا...) قيم عظيمة بايع عليها النبي ﷺ الوفد القادم من المدينة ليعودوا ويعلموها لأهل بيتهم ومدينتهم.

- جاءت بيعة العقبة الثانية ببيعة الجهاد والسمع والطاعة في المنشط والمكره والدعوة إلى الله.

- وحين خطط الرسول ﷺ لإقامة المجتمع الإسلامي في المدينة تم البناء على أساس من القيم السامية الرفيعة تمثّلت في دستور المدينة الحافل بقيم الإخاء والحب والإيثار والمساواة والجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

عزيزي المربّي.. عزيزتي المربّية..

ونحن في مجتمعاتنا اليوم -حيث هناك جهات مشبوهة تهدف إلى هدم الأسرة المسلمة وتشتيت شملها- بأمسّ الحاجة إلى تفعيل منظومة القيم الإسلامية والتحلّي بها -آباء وأمهات وأبناء- والحرص عليها والقتال دونها والمدافعة عنها..

كما نحن بحاجة إلى رعاية الأبناء منذ الصغر ليكبر معهم الحسّ الإسلامي الرفيع، لنضمن -بإذن الله- نواة خير لمجتمع آمن في ظلّ حكم الله تعالى.

عزيزي المربّي.. عزيزتي المربّية:

فيما يلي نماذج من الخطة الكليّة للعائلة يمكن الاستفادة منها، ولقد قام عدد كبير من الأزواج بالتخطيط لأُسرهم على مدى سنة أو سنتين أو خمس سنوات أو أكثر، ونجحوا في تحقيق خططهم وأهدافهم، ولا بُد أن يكون النجاح حليفكم بإذن الله، ولا تنسوا استخدام مواهب أبنائكم وقدراتهم، فسوف تُفاجَأون من قدراتهم وطاقاتهم وإبداعاتهم..

نموذج خطة فرعية ثقافية من خطة الأسرة العامة

المجال	الأهداف	الوسائل	الفترة الزمنية	الجهة المنفّذة	الجهة المستهدَفة	المتابعة
القرآن الكريم	أن يتم حفظ السور الفضيلة	تفسير السور وإقامة مسابقات	- حلقات أسبوعية - خلال شهر محرم	الوالدان	الأولاد ما بين (٥-١٠) سنوات	تم / لم يتم
الأحاديث النبوية	حفظ الأربعين النووية	تكوين حلقات وإقامة مسابقات	خلال شهر محرم	الوالدان	الوالدان والأبناء	تم / لم يتم
الحاسوب	التدريب على كيفية استخدامه	حضور دورة أو الاستعانة بمتخصص	شهر صفر	جهة متخصصة	الأسرة	تم / لم يتم

وهكذا لبقية المجالات..

الشهر / الأسبوع	الأسبوع الأول	وسائل عملية	الأسبوع الثاني	وسائل عملية
محرم	الإخلاص	استشعار النية في كل عمل	الأخوّة	زيارة، مساعدة، مكالمة هاتفية، رسالة أخوية...
صفر	الصدق	تحرّي الصدق عند كل كلمة	الإيجابية	تحرّي الكلمات المؤدّية إلى ذلك وكثرة ترديدها: سأعمل، سأدرس...

الزواج المبكّر.. إلى أين؟

إعـــداد : رنـا عـادل
rana_ebraheem@hotmail.com

أثارت قصة زواج (أحمد وتمارة) من قطاع غزة الجدل على أصعدة مختلفة واستغراب المجتمع المحافظ واستهجان مؤسسات حقوقية فلسطينية، حيث قامت عائلة صبح من شمال قطاع غزة بتزويج ابنها أحمد البالغ من العمر (١٥) عاماً، على ابنة عمه «تمارة» التي تبلغ من العمر (١٤) عاماً.

وحذّرت مديرة مركز الأبحاث والاستشارات القانونية للمرأة الفلسطينية زينب الغنيمي، من خطورة الزواج المبكر على الحالة الاجتماعية والصحية والنفسية للزوجة.

وقالت: «إن الزواج في هذا العمر سيصل بالزوجين في نهاية المطاف إلى مشكلات اجتماعية نظراً لصغر سنّهما»، موضحة أنّ «الزوجين غير ناضجين ليقيما أسرة نموذجية؛ الأمر الذي سيسبّب مشكلات أسرية مستقبلاً».

وتشير الغنيمي إلى أن «هذا الزواج سينتج عنه مشكلات صحية لعدم معرفة الزوجين بالعلاقة الجنسية، ناهيك عن العبء النفسي والإرهاق، وعدم إدراك الأم بتربية الأطفال وحقوقهم، إضافة إلى تدخل الآخرين في حياتهم الداخلية؛ الأمر الذي قد ينتهي بالطلاق».

من جهته أكّد قاضي القضاة في حكومة غزة الدكتور حسن الجوجو أنه بعد مراجعة الجهات الشرعية المعنية تبين أن زواج «العروسين صُبح» مستوفٍ لجميع الشروط القانونية والشرعية من ناحية السن والبلوغ المحدد والأوراق الثبوتية القانونية المدنية التي حدّدها القانون الشرعي الفلسطيني.

وقد تحدثنا مع الدكتور يزن عبده / دكتوراه أصول التربية والمستشار التربوي للعديد من المدارس والمؤسسات التربوية والمنظمات الدولية.. حول هذه الظاهرة «ظاهرة الزواج المبكر» في ظل الانفتاح الذي تعيشه مجتمعاتنا وتقدم سن البلوغ فقال: قد يستغرب البعض، والبعض الآخر قد يستهجن، وصنف ثالث قد يهاجم ويرفض قول من يقول بأهمية عودة ثقافة الزواج المبكر إلى فكر النسيج الاجتماعي، وبلا شك الأمر يحتاج إلى عقود من العمل حتى تعود هذه الثقافة الهامة جدّاً، والتي أعتقد بأنها من أهم الحلول للواقع المتردي ليس فقط للأخلاق التي نراها في فئة من شباب الأمة وشاباتها، بل كذلك لواقع الإنتاج الضعيف في جميع أشكال الإنتاج المطلوبة في صناعة الأمم.

ربما لا يختلف اثنان على مجموعة من المسلّمات الهامة التي تعتبر تمهيداً لضرورة عودة ثقافة الزواج المبكر إلى المجتمع -بعد إجراء عملية تمهيد وتغير مجتمعية- ومن هذه المسلّمات أن قدرة الإنسان على الإنتاج غير مرتبطة بالشكل الذي نراه الآن من أن الإنتاج يبدأ بعد الثانية والعشرين، وهو السن الذي ينهي فيه الشاب والفتاة مرحلة الدراسة الجامعية، والدليل على ذلك أن القدرة الإنتاجية عند جميع البشر الذين سبقونا تبدأ في عمر الخامسة عشرة، وهذا ما كان في زمن غير بعيد، فجدّي مثلاً أو جدّك بدأ الإنتاج في هذه المرحلة العمرية، وهناك العديد من القبائل في القارة الأفريقية التي لم ترتبط بالحضارة الغربية المعاصرة، يبدأ سن الإنتاج عندها في عمر الثالثة عشرة-الرابعة عشرة، وبالتالي قد يسقط بعد سنوات ما يسمى

عـبـده: الـزواج المبكر مـن أهـم الحلول للواقع الـمـتـردي، ولـعـلاج الإنـتـاج الضعيف فـي جميع أشـكـال الإنـتـاج المطلوبة فـي صـنـاعـة الأمـم

بعلبة المدرسة التي لم نعرف من أين جاءت بوجوب أن ينهي الشاب والفتاة مرحلة الدراسة المدرسية في عمر الثامنة عشرة، ثم ليبدأ بعدها مرحلة الدراسة الجامعية، تليها مرحلة أخرى من تكوين الذات إلى غير ذلك من العوائق في وجه الزواج.

من ناحية أخرى فإن الجهاز التناسلي في الإنسان يبدأ في العمل في سن البلوغ، أي ما بين سن الثالثة عشرة – الخامسة عشرة، وكلنا نعلم بأن تعطيله لمدة خمس عشرة سنة أخرى حتى يصل إلى سن الثلاثين ليتزوج، فإن هذا من شأنه أن يعيق حالات من التفكير والإنتاج، كونه يحتل وقتاً لا بأس به من تكفير الشاب والفتاة بعد جهوزيته، لذلك فإننا نرى حالات عديدة من شبابنا وشاباتنا يلتفون بطريقة أو بأخرى على حياتهم لتصبح جنساً في جنس في جنس.

من ناحية أخرى فإن العاطفة للجنس الآخر كذلك تنضج بشكل كامل في نفس العمر، والشاب والفتاة في هذه المرحلة العمرية –خمسة عشر عاماً– بحاجة للشعور بالحب والود من الجنس الآخر، وإن لم ينالا ذلك الحب والعناية والسكينة، فذلك سيكون على حساب وقتهما وإنتاجهما وحتى دينهما.

ولعل المواقع الإباحية ومواقع التواصل الاجتماعي، قد بدأت تغزو وبقوة وبخفاء حتى الشباب المتلزم، فَلِمَ نصبح كالنعامة نضع رؤوسنا في الرمال والخطر ليل نهار في بيوتنا ومن حولنا ينخر أبناءنا وبناتنا؟! والحل الواضح هو ما أوصى به النبي ﷺ حينما بين بأن من إكرام الأب لابنته تبكير زواجها.

أعلم أن البعض قد يستنكر ذلك، لكن يبقى السؤال من أين نبدأ؟ البداية لا بد أن تكون بتغيير العوائق والثقافات السائدة، وهذا الأمر يحتاج إلى وقت يتراوح ما بين (٢٠-٢٥) سنة حسب الدراسات الغربية التي تحدد هذا الزمن لتغيير أي ثقافة سائدة، وهذا العمر الذي قضاه سيدنا محمد ﷺ (٢٣) سنة في الدعوة.

ومن الأمور التي لا بد من مراعاتها:

١. لا بد من علاج ثقافة المدارس والجامعات التي تستمر لعمر (٢٢-٢٤) سنة والتي تجعل من الأولاد عالة على الأهل والمجتمع، وذلك برفع سن الانتاج لهذا العمر، مع أنه علمياً يبدأ هذا السن لدى الإنسان ما بين (١٣-١٥) سنة، وهو سن الفتوة كما وضّح لنا الإسلام ذلك.

٢. الثقافة تخضع للصواب والخطأ، والحاكم هو الفطرة السليمة؛ فمنذ عمر (١٣-١٥) سنة يبدأ عمل الجهاز التناسلي لدى الذكر والأنثى، ومن الصعوبة على الفرد ومن الخطأ أن يُعطّل هذا الجهاز لمدة تزيد على (١٠) سنوات أو أكثر حتى يبلغ الشاب (٣٠) عاماً والفتاة (٢٥) عاماً لبدء الحياة الزوجية..

حتى في الغرب فإنه من المستهجن لديهم أن تبقى الفتاة عذراء وهي في عمر (١٥-١٦) سنة وليس لديها صديق، وفي حال وجود حالة فتاة عذراء وبدون صديق يتم اصطحابها لطبيب نفسي لمعالجتها، ورغم مخالفتنا لتقاليد الغرب، إلا أنه فهم حاجات الأفراد ووظّفها ولكن بطريقة خاطئة، أما نحن فحاربنا توظيفها بطريقة صحيحة وهي الزواج المبكر!

٣. تغيير ثقافات الناس من خلال نماذج ناجحة أمثال أسامة بن زيد وصلاح الدين الأيوبي، وهناك العديد من قادة الفرس أعمارهم تتراوح ما بين (١٨-٢١) عاماً وكانوا قادة للجيوش الجرّارة.. وهذه النماذج ليست حالات فردية أو استثناء وإنما أصل، ومن يتمكن من قيادة جيش يمكنه أن يكوّن أسرة.

٤. الجهاز التناسلي في جسم الانسان تماماً كأيّ جهاز آخر يحتاج إلى إشباعه، ومن الخطورة كبته في ظلّ ما نعيشه حالياً من انفتاح عالمي.. ومقدرة الفتى أو الفتاة من رؤية المؤثرات والصور الجنسية التي تزيد من رغباته وحاجاته..

إذاً نحن بحاجة إلى تغيير الثقافات وإعادة النظر في أوضاعنا البيئية والاجتماعية لحفظ الفرد ودعم فكرة الزواج المبكر، وهذا بالتأكيد يحتاج لمدة تتراوح ما بين (٢٠-٢٥) عاماً وليس الآن، وإن كانت بعض الحالات في مجتمعاتنا ناجحة بسبب التربية والتنشئة الصحيحة والناضجة والواعية لتحمّل مسؤولية إنشاء أسرة..

مسابقة (العدد ١٤١)

الجوائز لثلاثة فائزين

اختر الإجابة الصحيحة:

١. النبي الذي أوحى الله تعالى إلى أُمّه:

أ) موسى عليه السلام ب) عيسى عليه السلام.

٢. السورة التي ورد فيها النهي عن التجسّس والغِيبة وسوء الظن:

أ) المجادلة. ب) الحجرات.

٣. الغزوة التي سُميت في القرآن «غزوة العُسْرَة»، هي غزوة:

أ) مؤتة. ب) تبوك.

٤. في غزوة الخندق، حفر المسلمون خندقاً عظيماً لحماية المدينة المنورة، ولهذه الغزوة اسم آخر، هو غزوة:

أ) حُنين. ب) الأحزاب.

٥. قال النبي ﷺ: «..... جَبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّه»:

أ) أُحُد. ب) عَرَفَة.

الاسم الرباعي :

العمر : الصف :

آخر موعد لتسليم الإجابات: ١٩/ ١١/ ٢٠١٣م

الفائزون بجوائز مسابقة العدد (١٤٠)

- عمر عصام كامل الحزقي
- زيد زهران حسين عبد الله
- أمجد محمد أحمد عياش

- يرجى مراجعة إدارة مجلة الفرقان لاستلام الجوائز، مصطحبين معكم الإثباتات الشخصية

قيمة كل جائزة (١٠) دنانير

قصة الهجرة النبوية

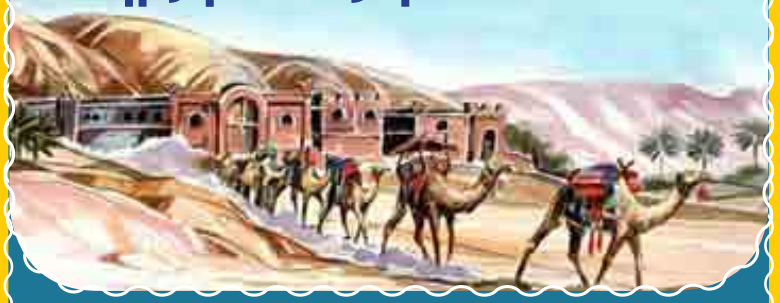

قررت قريش قتل محمد ﷺ حين علمت بهجرة المسلمين سرّاً من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، واختارت لقتله شاباً من كل قبيلة من قبائلها حتى يتفرق دمه بين القبائل.. لكنّ الله عز وجل يعلم بخطّتهم ومكرهم، فأخبر نبيّه وأمره بالهجرة واللحاق بالمسلمين في المدينة.

وكان لأبي بكر الصدّيق شرف صحبة النبي ﷺ فتجهّز الاثنان للهجرة، وقبل أن يغادر الرسول ﷺ أراد أن يعيد أموال قريش وودائعها التي تُركت أمانة لديه، فسلّمها لابن عمّه علي بن أبي طالب.

وحاصر كفّار قريش دار النبي ﷺ، فأمر عليّاً بالنوم في فراشه والبقاء في داره حتى يوهم الكفار أنه ما زال نائماً فيها.

أعمى الله كفّار قريش، فلم يروا النبي ﷺ وهو يغادر داره، وسار في رعاية الله عز وجل حتى التقى صديقه أبا بكر خارج مكة، وبدأت رحلة الهجرة.

وصل المهاجران إلى غار في جبل ثور، فمكثا فيها ثلاثة أيام.. حفظ الله محمداً ﷺ وصاحبه من كفّار قريش، وغادرا جبل ثور، وسارا حتى وصلا إلى قباء.

بنى الرسول ﷺ في قباء أول مسجد في الإسلام، ثم اتجه إلى المدينة.. استقبل أهل المدينة النبي ﷺ بالنشيد الرائع:

طلع البدر علينا من ثنيّات الوداع وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع جئت شرّفت المدينة مرحباً يا خير داع

ماذا تعرف عن الجمل..؟

{أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ . وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ . وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ . وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ . فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ} [الغاشية:١٧-٢١].

للجمل قدرة غير عادية على تحمُّل العطش والجوع، فهو باستطاعته أن يبقى لمدة ثمانية أيام كاملة بلا ماء ولا طعام في بيئة درجة حرارتها (٥٠) درجة مئوية. وخلال هذه المدة يفقد حوالي (٢٢) كيلوغراماً من وزنه.

ليس بإمكان الإنسان أن يستمر على قيد الحياة إذا فقد جسمه نسبة (١٢٪) من الماء الموجود فيه، أما الجمل فإنه إذا فقد حتى نسبة (٤٠٪) من الماء الموجود في جسمه فإنه لا يموت. والسبب الآخر لتحمل الجمل العطش هو أنّ جسمه يتمتّع بنظام يمنع صعود درجة حرارته أكثر من (٤١) درجة مئوية. ولهذا السبب، وحتّى فى الحرّ الشديد خلال النهار يحافظ جسمه على كمية الماء ولا يفقد سوى كمية قليلة. وفي الليل حيث تكون درجات الحرارة منخفضة تظل الحرارة في جسمه في مستوى معين ولا تنخفض أكثر من (٣٠) درجة.

ويستطيع الجمل في (١٠) دقائق أن يشرب من الماء ما يقارب ثلث جسمه. فقد يصل هذا المقدار الذي يشربه إلى (١٣٠) لتراً. وإلى جانب ذلك يعتبر الغضروف الموجود لديه أكبر بكثير بالمقارنة مع ما هو موجود لدى الإنسان، فحجم غضروف الإنسان يمثل نسبة (١٪) من حجم غضروف الجمل. وهذه الخاصية تساعد الجمل على أخذ الرطوبة من الجو بنسبة (٦٦ ٪).

الجمل مخلوق متميّز تحت إمرة الإنسان

جِد الفروق بين الصورتين، ثم لوّنهما..

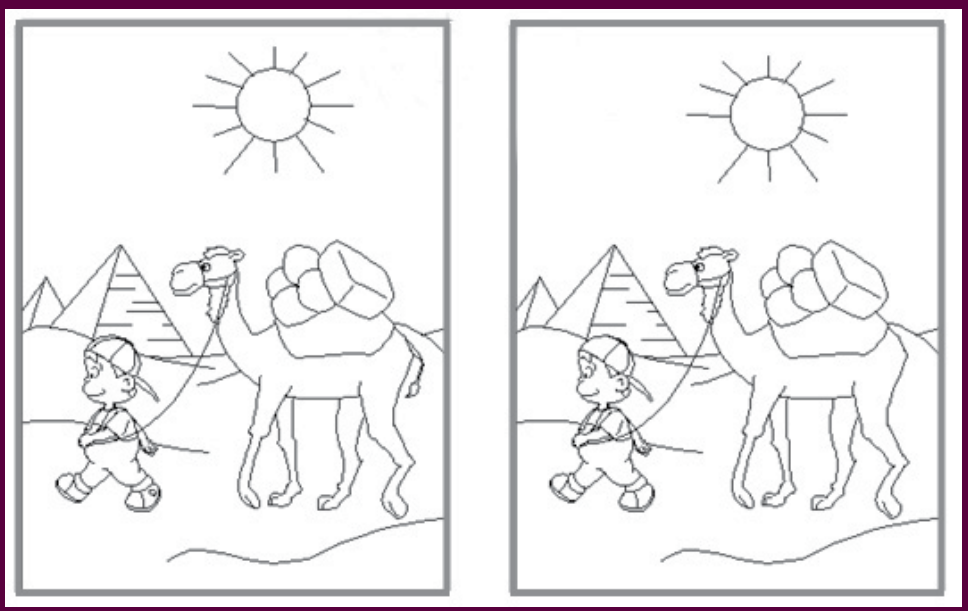

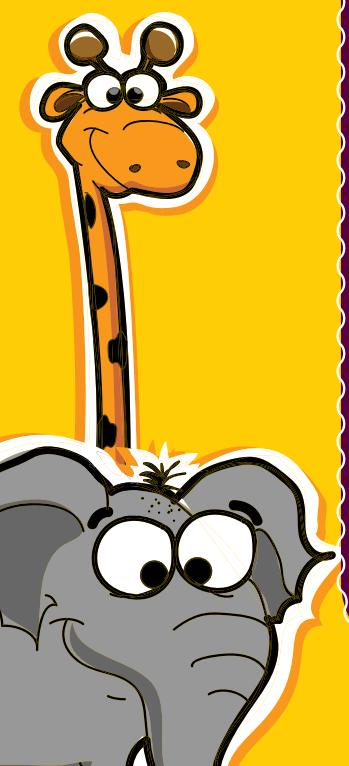

إلى لقاء

جيل الهجرة

د. سليمان الدقور
رئيس التحرير

منذ الانطلاقة المحمّدية في الدعوة إلى الله وهو ﷺ يمهّد الطريق أمام هذا الدين بإعداد جيل مميّز، وبناء صرح إنساني فاعل ومؤثّر.

وهو لا يملك في سبيل ذلك كلّه إلا الوعد الإلهي، والتمكين الربّاني، ويسير في طريق لا أسباب لها إلا توفيق الله؛ فمشروع هداية الإنسان الفرد لا يملك أسبابه إلا الله {إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ} [القصص:٥٦]، غير أنّه ﷺ يملك للإنسانيّة والبشرية مشروع الهداية لها في نظمها وأنظمتها، وفي عملها ومؤسساتها، وفي علاقاتها وروابطها.

نعم، انطلق ﷺ وهو يملك في مشروع الهداية الخاصة والعامة أمرين اثنين:

الأول منهما: ذلك الحبّ الكبير الذي يحمله للجميع.

وثانيهما: الحرص الشديد على الجميع أيضاً.

ومن المحبّة الصادقة للجميع كانت رحمته ورقّته ورأفته {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ} [التوبة:١٢٨].

ومن حرصه الشديد كانت تلك الجهود التي لم تعرف الكلل أو الملل، والتي لم تفتر أو تتراجع أو تتكلّس، إنّه حرصٌ حركيّ فاعل، يشخّصه القرآن صورة مؤثرة عجيبة بقوله تعالى: {لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ} [الشعراء:٣]، {فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً} [الكهف:٦]، وها هو القرآن يمسّكه ليتدارك نفسه المتقطّعة عليهم فيقول له: {فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ} [فاطر:٨].

هذا ما كان يملكه القائد الداعية المربّي، ونِعْمَ ما كان يملكه في سبيل إخراج هذا الجيل المرتقب.

لكنّه ﷺ فعّل أدوات الإعداد والإنتاج والبناء في سبيل تحقيق رسالته، فكانت الأداة الأولى: أداة الوعي والفهم والتصوّر، حيث المرجعيّة المتصلة بالخالق سبحانه.

ثمّ كانت الأداة الثانية: أداة تحقيق القيادة والطاعة، قيادة أساسها القدوة، وطاعة أساسها العبادة والتزكية.

وثالث الأدوات: العمل والحركة، حيث يغذّي العملُ العملَ، والفعلُ الفعلَ، فانتقل بهم ﷺ من الفكر إلى الفعل.

فكان نتيجة ذلك كلّه، هذا الجيل المثالي المتصف بصفات تؤهّله وتمكّنه من أداء دوره ورسالته، جيل تعشّق القيم، جيل منصبغ بالقيم القرآنيّة، قدوته في ذلك رسوله الكريم ﷺ، جيل متصف بالطاعة والالتزام، طاعة واعية مدارها الفهم والإدراك والتحرّك، وجيل متصف بالحيوية والفاعليّة، ينفر بهذا الدين ويتحرّك به.

وهكذا وُلد هذا الجيل وتربّى ونشأ على تلك المعشوقيّة والمحبوبيّة، وعلى ذلك الحرص، اللذين ورثهما عن المربّي الأعظم النبي الحبيب الحريص ﷺ.

فانطلق هذا الجيل بعد هذا التحوّل وهذا الإعداد ليكون فاعلاً إيجابيّاً، هجر ذاته القديمة إلا من خيرياتها، هجرها إلى ذات جديدة أخذت تبحث عن مكان تقيم فيه قيمها وأخلاقها... فكانت الهجرة.. إنّها روح سَرَتْ في نفوس أولئك فانساحوا بعدها في الأرض يحقّقون فيها قيم الوراثة بما يصبغون به هذا الوجود بصبغتهم القرآنيّة الجديدة.